الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور:"يحي فارس" بالمدية

كلية الآداب واللغات و العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

الحذف وأغراضه البلاغية في سورة يس

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تحليل الخطاب

إعداد الطالب:

ـ رشيد قويزي

إشراف الأستاذ:

*البشير بختي *

السنة الجامعية 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله أولا وآخرا، والحمد لله ظاهرا وباطنا ، الحمد لله الذي وهبني التوفيق والسّداد، وأعانني على كتابة هذا البحث وإنجازه.

أقدم كل معاني الشكر والتقدير إلى والديّ الكريمين اللّذين ذلّلا لي طريق العلم، كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، وجميل التقدير والاحترام، إلى أستاذي المشرف بختي بشير، الذي أكرمني بالإشراف على هذا البحث المتواضع وعلّمني من خلقه الفاضل.

كما لا يفوتني أن أتقدّم بشكري الخالص لجامعة الدكتور يحي فارس ، إدارة وأساتذة، وعمالا، وطلابا، سائلا الله تعالى أن يجعلها منارة من منارات العلم والأخلاق الفاضلة في هذا البلد الطيب.

كما أنني أشكر جميع الإخوة والأصدقاء، الذين أعانوني على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، وأسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

كما أشكر لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا البحث.

إهداء

إلى من أمر الله تعالى بطاعتهما والبرّ والإحسان إليهما .....

أمي وأبي

إلى جميع إخواني ... في الأسرة وفي الدراسة وفي الوطن وفي الإسلام.....

إلى كل محب للغة القرآن.....

أهدي هذا البحث المتواضع.

بسم الله الرّحمـــن
الرّحيـــــم

تمهيد

بيان فضل القرآن والحذف

إن أشرف العلوم على الإطلاق وأرفعها قدرا وأولاها بالدراسة، هو العلم المرتبط بكلام العلي القدير

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلّمه)[1]

فقد جعل الله " كتابه المبين كافلا ببيان الأحكام، شاملا لما شرعه لعباده من الحلال والحرام، مرجعا للأعلام عند تفاوت الأفهام، وتباين الأقدام، وتخالف الكلام، قاطعا للخصام، شافيا للسقام، مرهما للأوهام ؛ فهو العروى الوثقى التي من تمسّك بها فاز بدرك الحق القويم، والجّادة الواضحة التي من سلكها فقد هُدي إلى الصراط المستقيم ؛ فأي عبارة تبلغ أدنى ما يستحقه كلام الحكيم من التعظيم؟، وأي لفظ يقوم ببعض ما يليق به من التكريم والتفخيم؛ كلا والله إن بلاغات البلغاء المصاقع، وفصاحات الفصحاء البواقع، وإن طالت ذيولها، وسالت سيولها، واستنَّت بميادينها خيولها، تتقاصر عن الوفاء بأوصافه، وتتصاغر عن التشبث بأدنى أطرافه، فيعود جيدها عنه عاطلا، وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا، فهو كلام من لا تحيط به العقول علما، ولا تدرك كنهه الطباع البشرية فهما، فالاعتراف بالعجز عن القيام بما يستحقه من الأوصاف العظام أولى بالمقام، وأوفق بما تقتضيه الحال من الإجلال والإعظام...فهو أشرف العلوم على الإطلاق، وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدرا بالاتفاق، هو علم التفسير لكلام القوي القدير إذا كان الوجه المعتبر في الورود والصدر، غير مشوب بشيء من التفسير بالرأي الذي هو من أعظم الخطر

[1] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، الإمام المحدّث أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق محمود محمد محمود حسن نضار، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2007، ج4، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن، حديث (2907)، ص 19،20.

وهذه الأشرفية لهذا العلم غنية عن البرهان، قريبة إلى الأفهام والأذهان، يعرفها من يعرف الفرق بين كلام الخلق والحق، ويدري بها من يميز بين كلام البشر، وكلام خالق القوى والقدر، فمن فهم هذا استغنى عن التطويل، ومن لم يفهمه فليس بمتأهل للتحصيل، ولقد صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث يقول فيما أخرجه عنه الترمذي وحسنّه من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه).[1]

ففضل القرآن لا يمكن استقصاؤه، وقضية فضله وإعجازه تحدّث عنها كثير من العلماء قال الشريف المرتضي في ذلك: "اعلم أن من عادة العرب الايجاز والاختصار والحذف طلبا لتقصير الكلام واطّراح فضوله، والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة، وفي القرآن من هذه الحذوف والاستغناء بالقليل عن الكثير مواضع كثيرة نزلت من الحسن في أعلى منازله، ولو أفردنا لما في القرآن من الحذوف الغريبة والاختصارات العجيبة كتابا لكان واجبا"[2]

ومن " نعماء اللغة العربية أن جعلها الله سبحانه وتعالى لغة بيان واختصار، لتكون أبلغ في الدلالة على المقصود وأقرب غلى الأفهام وتلك حجة وبرهان على أن ظاهرة الحذف من خصائص هذه اللغة، وأن

[1] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، (ب.ط وت)، ج1، ص 10،11.

[2] غرر الفوائد ودرر القلائد المشهور بأمالي المرتضي، علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1952 ج2، ص 309.

الحذف أبلغ دلالة على المقصود من الذكر، ولهذه العلة يجيء الحذف، ومجيئه إنما يكون لحكمة اقتضته وضرورة أملته"[1].

والحذف في خالص أمره ظاهرة أسلوبية بارزة في سياق الكلام العربي، تناولها أهل النحو والبلاغة والبيان بالدرس والتفصيل، ووقفوا على قيمتها الجمالية، وإسهامها البياني في السياق.

[1] الحذف المجازي في القرآن الكريم، أحمد سمساعة ، مجلة الدراسات الإسلامية ، مجمع البحوث الإسلامية (الجامعة الإسلامية، باكستان، ج38، سبتمبر 2003، ص 16.

الفصل الأول

مفاهيم وقضايا تتعلق بظاهرة الحذف

مقدِّمــة

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم على رسوله رحمة للعالمين، وتحدّى بأسلوبه الأنس والجن، والصَّلاة والسلام على أفضل خلقه سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم وعلى من تبعه إلى يوم الدّين.

أما بعد:

فقد أحببت أن يكون أول بحث أكاديمي مصيري أقوم به، والذي يُعدّ بمثابة باكورة جهدي وعنائي في مساري الدِّراسي، هو إنجاز دراسة متصلة بكتاب الله، الجامع لمصالح الدين والدنيا، الحاوي لكل العلوم، المعجز بكل تفاصيلـه، ولكني على كلفي في ذلك ورغبتي فيه كنت أتخـوف وأتهيب اقتحام هذا البــاب وأحجم عن دخوله، اتقاءَ ما عسى أن يعرض لي من ضعف ومتاعب تنوء بقوتي، إلا أنه كانت بفضل الله تردّني الآية الكريمة : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾[1] فاستعنت بالله وتوكلت عليه، وعلمت أن ما يخطر ببالي من توقع الغلط أو الخطأ لا ينبغي أن يحول بيني وبين هذا العمل، فله الحمد على ما أنعم على إتمام هذا العمل.

موضوع البحث:

أما موضــوع البحث فهو مقصـور في الحذف وأغراضه البلاغية في سورة يس، وكلمة الحذف لها مدلولات كثيرة ، والمعنى المراد منه في هذا البحث هو إسقاط جملة أو بعض العناصر من الجملة لغرض من الأغراض ، وشملت الدِّراسة حذف الحرف ، وحذف الكلمة ، وحذف الجملة.

[1] الطلاق 03.

أما الإشكالية التي يتمحور حولها هذا البحث ويسعى لمعالجتها هي الإجابة عن الأسئلة التالية:

كيف فُهم الخطاب القرآني في ضوء البلاغة القديمة من خلال أسلوب الحذف؟ وما هو أسلوب الحذف؟ وكيف تجلّت صوره ومظاهره في سورة يس ؟ وكيف ساهم أسلوب الحذف في بلاغة إعجاز القرآن؟

أهمية الدراسة:

وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنها مرتبطة بكلام المولى الجليل وتعالج فيه قضية ارتبطت بإعجازه وبلاغته.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعتني أسباب عدّة للكتابة في هذا الموضوع، ولعله يكفي من الدوافع أن يقف الباحث أمام آية واحدة ليتأمل خصائص بنائها ودلالات تراكيبها، ثم رغبتي في التعرف على أحد أساليب القرآن، والحذف أحد هذه الأساليب البيانية الرفيعة، كما لا أخفي رغبتي الملحة في المساهمة ولو بقدر قليل في خدمة هذا الدين من خلال المشاركة في بحث متعلق بكتاب الله مع جملة البحوث المتجسدة في هذا الميدان.

الهدف من الموضوع:

أما الهدف من الدراسة فهو التعريف بواحد من الأساليب القرآنية المبهرة المُستعملَة في كتاب الله عز وجل ـ وهو أسلوب الحذف ـ من بين جملة الأساليب المختلفة الأخرى، ثم الوصول إلى تصور حقيقي لهذا الأسلوب، وبيان أن هذا الأسلوب هو مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني.

والوقوف على ما تناثر في كتب المفسرين والنقّـاد القدامى في فهم ظاهرة الحذف البلاغية، والاستئناس بآرائهم وحججهم في مواضع الحذف في سورة يس.

المنهج المتبع :

وقد اتبعت في هذه الدراسة عدة مناهج، ففي الجانب النظري كان المنهج الوصفي في عرض الآراء البلاغية المختلفة وإيراد نماذج لها، أما الجانب التطبيقي فالمنهج المتبع فيه هو المنهج الاستقصائي في تتبع أسلوب الحذف والوقوف عند مواقعه في آيات سورة يس، وكذا تقصِّي جملة أقوال المفسرين البلاغيين حول هذه الآيات التي وقع فيها الحذف، ثم المنهج التحليلي في عرض النماذج التطبيقية التي اخترتها، وتقديم الدّليل على الحذف الواقع فيها، ثم بيان الغرض من هذا الحذف.

وقد احتوى هذا العمل على فصلين، يتقدمهما مقدمة وتمهيد، وتليهما خاتمة وفهارس ؛ وقد جاءت خطة البحث كالآتي:

المقدمة: وتحتوي على التعريف بالموضوع، وإشكالية البحث المطروحة، وأهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، والهدف منه، والمنهج المتبع، وخطة البحث، والدراسات السابقة، وأهم المصادر والمراجع وأبرز الصعوبات التي واجهها البحث.

التمهيد: وهو في بيان فضل القرآن والحذف.

المدخل: وبيَّنا فيه أهمية أسلوب الحذف ومكانته من البلاغة العربية.

الفصل الأول: مفاهيم وقضايا تتعلق بظاهرة الحذف وقمنا فيه بتعريف كل من الحذف والإضمار والتقدير وذكرنا أنواع الحذف وشروطه وأغراضه بالإضافة إلى موقف العلماء والباحثين منه.

أمّا الفصل الثاني: تجليات الحذف في سورة يس وأغراضه البلاغية وعالجنا فيه ثلاثة مباحث: في حذف الحرف و الكلمة و الجملة، ودرسنا في مبحث حذف الحرف: حذف حرف الجر وحرف النداء وياء المتكلم وَواو العطف ، وفي مبحث حذف الكلمة درسنا: حذف المبتدأ والفاعل والمضاف والمفعول به، وفي مبحث حذف الجملة درسنا: حذف جملة القول والشرط والمعطوف عليه والقسم، مع بيان الغرض من الحذف في كل موضع من هذه المواضع المذكورة.

الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات السابقة التي وجدناها حول هذا الموضوع ما يلي:

الحذف في النصف الثاني من القرآن الكريم دراسة بلاغية تحليلية بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة لسناء عبد الرحيم محمد إبراهيم، والحذف في شعر أبي الطيب المتنبي، رسالة ماجستير لزهير محمد عقاب العرود، دراسة وصفية نحوية ، والحذف والتقدير في صحيح البخاري، رسالة ماجستير لسهام رمضان محمد الزعبوط، دراسة نحوية دلالية، وجمالية الأسلوب القرآني الكامنة في صور الحذف للدكتور عمر رحمن حميد الإرّكي، مجلة جامعة تكريت للعلوم.

المصادر والمراجع:

وقد استعنت في دراستي هذه بمجموعة من المصادر والمراجع والتي كانت لبحثي هذا ينابيعا ثرة أروى منها عطشه، وقد تعددت هذه المناهل بين مصنفات البلاغيين وكتب المفسرين وبعض كتب النحو ومعاجم اللغة ؛ فمن أهمها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للطاهر سليمان

حمودة، والكشاف للزمخشري، وحدائق الروح والريحان لمحمد الأمين الهرري الشافعي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ولسان العرب لابن منظور.

الصعوبات:

وتجاوزت بحمد الله صعابا ماكان لي أن أتجاوزها لولا فضل الله وتوفيقه، وتمثلت تلك الصعوبات في:

1/ كون البحث في الدراسات القرآنية فلا مجال فيه إلا للعلم المعتمد على الأدلة، والقول الذي يتحرّى أقصى درجات الصواب.

2/ طبيعة الموضوع نفسه المتعلق بالحذف في القرآن الكريم، فاقتضى مزيدا من التأمل وطول المراجعة، وإن لم تخل كتب البلاغيين والمفسرين من الإشارة إلى أغراض الحذف.

3/ اقتصار أكثر الدراسات في موضوع الحذف على الدراسة النحوية وقلتها في الناحية البلاغية.

وبالرغم من كل هذه الصعوبات والعراقيل إلا أني قويت العزيمة، وواصلت الجهد، إلى أن منَّ الله علي بإتمام هذا البحث المتواضع، الذي أرجو من ورائه القبول من الله أولا ثم من القُرّاء، فله الحمد وله الشكر.

ـ مدخل

ـ المبحث الأول: بين الحذف والإضمار والتقدير.

ـ المطلب الأول: تعريف الحذف.

ـ المطلب الثاني: تعريف الإضمار.

ـ المطلب الثالث: تعريف التقدير.

ـ المبحث الثاني: أنواع الحذف وشروطه وأغراضه.

ـ المطلب الأول: أنواع الحذف.

ـ المطلب الثاني: شروط الحذف.

ـ المطلب الثالث: أغراض الحذف.

ـ المبحث الثالث: موقف العلماء والباحثين من قضية الحذف.

ـ المطلب الأول: الحذف من الحقيقة وليس من المجاز.

ـ المطلب الثاني: الحذف من المجاز وليس من الحقيقة.

ـ المطلب الثالث: الحذف من الحقيقة ومن المجاز.

مدخل:

تعتبر اللغة العربية من أكثر اللغات قولا لمبدأ الاختصار، وأميلها للإيجاز في التعبير، وهي تبحث دائما عن اللفظ الذي يكسبها زينة وجمالا في الأداء وصواب النطق، المقيم لزيغ اللّسان، الموحي للبراعة وجودة الإبلاغ والمؤدي إلى محمود الإفصاح، وهي تبحث عن اللفظ الذي تتوفر فيه شروط البلاغة والفصاحة كما تحدّث عنها ابن سنان الخفاجي بقوله: «من شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار، وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن الألفاظ الكثيرة بالألفاظ القليلة.»[1]

والأصل في النظام اللغوي أن تذكر الألفاظ، بيد أن اللغة وفق سياقاتها اللغوية، وأنظمتها البلاغية، تلجأ أحيانا إلى ضروب من الفنون البلاغية، على سبيل الاختصار والإيجاز، واللغة العربية من هذا الطراز اللغوي الذي يتفنن في أساليب البيان عن طريق المجاز، ومن ذلك أيضا الحذف الذي هو ضرب من ضروب الإيجاز، وهذا هو ديدن لغة الضاد التي توصف بأنها لغة الفصاحة والبيان والإيجاز.

والحذف باب من أبواب المعاني له مذاقه وسحره، وله أثره في البلاغة والبيان، ولله در الجرجاني حين وصفه بقوله: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر.»[2]

والحذف من موضوعات البلاغة العربية التي لها الأهمية الكبيرة في رصد الدّلالة، وهو من الموضوعات التي تتشارك فيها البلاغة مع النحو، والفارق بين البلاغي والنحوي يتمثل في أن البلاغي يركّز على الدلالة التي يتم بثها من وراء الرصد ، أما النحوي فيركز على ماهيات النص النحوية التي قد لا تتوغل في دلالاته.

[1] سر الفصاحة، أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982، ص 205.
[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004، ص 146.

المبحث الأول : بين الحذف والإضمار والتقدير:

المطلب الأول : تعريف الحذف:

أ) لغة :

الحذْفُ: قطفُ الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة، والمحذوف: الزِقُّ، قال الأعشى:

قاعدا حولَه النَّدامى فما ينْ فك يُؤتى بموكرٍ محذوفٍ

والحَذْفُ: الرمي عن جانب والضرب عن جانب، ونقول حذفني فلان بجائزة أي: وصلني بها.

وحذَفَهُ بالسَّيف: على ما فسرته من الضَّرب عن جانب.

والحَذَفْ : ضربٌ من الغنم السود الصِّغار واحدها حذَفَةٌ، وفي الحديث : (لا يتخللكم الشيطان كأولاد الحذَفْ)، قال الشاعر :

فأضحت الدَّارُ قَفْرًا لا أنيس بها إلا القِهادُ مع القهبيِّ والحَذَفُ .[1]

والحَذْفُ: الإسقاطُ ؛ ومنه حذَفْتَ الشَّعرَ إذا أخذتَ منه. [2]

حذَفَ ذَنْبَ فرسِه: إذا قطعَ طرفَهُ، وزقٌ محْذوف: مقطوع القوائمِ، وحذَف رأسَه بالسّيف: ضربه فقطع منه قطعة، وحَذَفَ الأرنَبُ بالعصا رماها بها، يُقال: الحَذْفُ بالعصا، والحَذْف بالحصى، ومن المجاز

[1] معجم العين ، أبي عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السَّامرَّائي، دار ومكتبة الهلال القاهرة، (ب.ط وت)، ج 03، ص 202.

[2] البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1، 2006 ، ص 543.

حذَفَهُ بجائزة: وصله بها ، وما في رَحْلِه حُذافة: أيُّ شيءٍ يسير من طعامٍ وغيره، وهي ما حذف من وشائظ الأديم ؛ وحذَّف الصانعُ الشيءَ: سوَّاه تسوية حسنة وقال امرؤ القيس:

لها جَبهةٌ كسَراة المِجنِ حذَّفه الصانع المقتدرُ.[1]

حذَف الشيءَ حذفًا: قطعه من طَرَفِه ؛ يقال: حذَف الحجّام الشَّعرَ، و أسقطه، وبالعصا ونحوها كرماه وضربه بها ؛ ويقال: حذَفهُ بجائزة : أعطاه إياها صلة له.

حذَّف الشيء: سوّاه. يقال: حذَّف الحجَّام الشَّعر: سوّاه وطرّرّه ؛ وحذَّف الخطيب الكلامَ: هذّبه وصفَّاه ؛ والحُذافةُ: ما حُذِف فطرح، والشيء القليل ؛ يقال في رحله حُذَافة : شيء من الطعام .

الحَذَف: غنم سود جُرْدٌ صغار ليس لها آذان ولا أذناب. وضَرْبٌ من البط. ومن الزَّرع ورَقُه .

الحذفاء: أذُنٌ حَذْفاءٌ: صغيرة كأنها قُطعت.

الحِذْفة: القطعة المحذوفة من الثوب ونحوه.

والمحْذُوف: من الزقاق: المقطوع القوائم. والمحذوف في اصطلاح العروضيين: الجزء الذي سقط من آخره سبب خفيف ،كما في فَعُولُنْ ، يصبح فَعِلْ.[2]

[1] أساس البلاغة أبي القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري تحقيق محمد باسل عيون السود ،باب الحاء، دار الكتب العلمية لبنان، ط1 1998، ج1، ص 177.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 04، 2004، ص 162.

ب) اصطلاحا:

يعرفه عبد القاهر الجرجاني فيقول: «هو باب دقيـق المسـلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمـر، شبيه بالسّحـر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن.»[1]

ويعرّفه الرمّاني قائلا: «فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام.»[2]

ويعرفه الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان بأنه: "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل."[3]

أمَّا الإمام الباقلَّاني فيعرفه بقوله: «فالحذف: الإسقاط للتخفيف كقوله تعالى: ﴿وسئلِ القَريةَ﴾[4] وقوله: ﴿طاعةٌ وقولٌ مَعْروف﴾[5] ، وحذف الجواب، كقوله: ﴿ولو أنَّ قرآناً سُيِّرت به الجبالُ أَو قُطِّعَت به الأرضُ أَو كُلِّمِ به الموتى ﴾[6] ، لكأنه قيل: لكان هذا القرآن، والحذف أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب كل مذهب في القصد من الجواب.»

[1] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص146.
[2] بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة، نور الهدى باديس، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص 20.
[3] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ص 543.
[4] يوسف82.
[5] محمد 21.
[6] الرعد 31.

والحذفُ "عبارة أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة، بشرط عدم التكلف والتعسّف وهذا هو الغاية كما فعل الحريري في المقامة السمرقندية بالخطبة المهملة التي أجمع النّاس على أنها نسيج وحدها وواسطة عقدها ."[1]

والحذف "ظاهرة نصية لها دورها هي أيضا في انسجام النص والتحام عناصره. وشرطه في اللغة أن لا يتمَّ إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مُغْنِيا في الدَّلالة، كافيا في أداء المعنى. وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية، أو مقالية، تومىء إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره."[2]

والحذف "ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت، أو عقلية، أو لفظية."[3]

وهو "باب واسع يدخل أكثر مواطنه في الإلماح إلى المعنى."[4]

وهو "سلوك طريق التضييق بحذف بعض الكلام تخفيفا لقوة الدلالة على معناه." [5]

---

[1] خزانة الأدب وغاية الإرب، الإمام تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة ط جديدة، 2004، ص 448.

[2] مدخل إلى علم النص، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص92.

[3] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د.الطاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1998، ص 04.

[4] الحذف في شعر عنترة بن شداد، د.صالح كاظم صكبان، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، قسم اللغة العربية، كلية التربية، العدد 13، ص 53.

[5] المرجع نفسه ص 53.

وإذا ذهبنا إلى تعريف العلوي: "يكون الحذف بحذف ما لا يخلّ بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة، بل أقـول : لو ظهر المحذوف، فإن لم يكن هناك دلالة عليه فإنه يكون لغوا من الحديث، ويظهر المحذوف من جهتين: إحداهما من جهة الإعراب على معنى أن الدّال على المحذوف هو من طريق الإعراب، وهذا كقـولنـا: فلانٌ يعطي ويمنع، ويصل ويقطع، فإن تقدير المحذوف لا يظهر من جهة إعرابه، وإنما يكون ظاهرا من جهة المعنى ..."[1]

ومن خلال قراءتنا واستنتاجنا من كل هذه التعاريف التي طرحت لبيان مفهوم الحذف توصلنا إلى التعريف التالي:

أن الحذف هو ظاهرة لغوية يأتي بها الناطق من أجل الاختصار والايجاز في الكلام، وبيان قصده، بحيث يتذوق السّامع من خلاله معنى أجمل وأبلغ منه في الذكر. و تحصل عندما يتم الإستغناء عن حرف أو كلمة أو جملة من الكلام دون أن يخلَّ ذلك بالمعنى، بوجود قرينة تدل على العنصر المحذوف، مقامية كانت أو عقلية، أو لفظية، وذلك شرط فيه.

[1] الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، الإمام يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2002، ج 02، ص 51.

المطلب الثاني: تعريف الإضمار:

أ) لغة:

أضمره: أخفاه، والموضع والمفعول مَضْمَرٌ، وأضمَرتِ الأرضُ الرجلَ: غيّبته إما بسفر أو بموت، وقضيبٌ ضامر ومُنضمر ذهب ماؤه ؛ والإضمار: الاستقصاء وإسكان التاء من مُتفاعِلُن في الكامل، الضمر بالضم وبضمتين: الهزال ولحاق البطن ، والضَّمر: بفتح الظاد وتشديدها الضيق، والضمير: جبل ببلاد بني سعد .[1]

ضَمَرَ: فرسٌ ضامِرٌ وضَمْر، ومُضْمَرٌ ومُضْطمِر وقد ضَمَر وضَمُر ضَمْرا وضُمورا، ومهرة ضامِر، وناقة ضامر ورجل ضَمْر: مهضم البطن وامرأة ضمرة ، وتضمّر وجهه من الهزال قال الأخطل:

ورأين أني قد علتني كبرة فالوجه فيه تضمُّرٌ وسهومُ

وجرى في المضمار والمضامير وفي ضميري كذا وأضمرت شيئا في قلبي وعَطاءٌ ضِمار وعِدّة ضِمار: لا تُرجى.[2]

الضُّمْرُ والضُّمُر مثل العُسْرُ والعُسُر: الهُزال ولحاق البطن ، وقد ضمَر الفرس وضمُر، وجمل ضامر وناقة ضامر، والمضمار: الموضع التي تُضْمَرُ فيه الخيل، وفي الحديث: (إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك

[1] القاموس المحيط، للفيروز ابادي، تحقيق أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة 2، 2007، ص 135.
[2] أساس البلاغة ، الزمخشري ، باب الضاد، ص586.

يُضْمِر ما في نفسه)، أي يضعفه ويقلله، من الضُّمور، وهو الهزال والضعف ، وتضمَّر وجهه: انضمت جلدته من الهزال. والضمير: السرُّ وداخل الخاطر قال الأحوص بن محمد الأنصاري:

ستبقى لها في مُضمر القلبِ والحشا سريرة ودٍّ يوم تبلى السرائرُ

وأَضمَرتُ الشيءَ: أخفيتُه، وأضمَرَتْهُ الأرضُ: غيّبته إما بموت وإما بسفر. والإضمار: سكون التاء من مُتَفاعلن في الكامل، حتى يصير مُتْفاعلن وهذا بناء غير معقول فَنُقِل إلى بناء مقول معقول ، وهو مُسْتفعلُن. وإنما قيل له مضمر لأن حركته كالمضمر إن شئت جئت بها، وإن شئت سَكَّنته، كما أن أكثر المضمَر في العربية إن شئت جئت به، وإن شئت لم تأت به.[1]

أضمرتِ المرأةُ ونحوها: حَمَلَتْ. وأضمَرَ الشاعرُ: استعمل الإضمارَ في شعره. وأضمَرَ الشيءَ: أخفاه. ويقـال: أضمَرَ في نفسه أمْرا: عزم عليه بقلبه.

ضَمّره : جعله يضمُر. وضمّره: ذلَّله، وضمَّر الفرسَ للسِّباقِ ونحوه: ربطه وعلّفه وسقاه كثيرا مدة.

و الإضمار في العروض: إسكان الحرف الثاني، كالتّاء من مُتَفاعِلُن في الكامل، فيصير مُتْفاعِلُن، فينقل إلى مسْتَفْعِلُن.

الضَّامِر: القليل اللّحم الرقيق. يقال: جمل ضامر، وناقة ضامِرٌ وضامرة. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وأذِّن في النّاسِ بالحجِّ يأتوك رجالاً وعلى كلِّ ضامرٍ ﴾[2] ، قال السّعدي: ناقة ضامر، تقطع المهامة والمفاوز وتواصل السير،

[1] معجم لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشـاذلي، دار المعـارف، القاهـرة ج1، ص2608.

[2] الحج 27.

حتى تأتي الى أشرف الأماكن[1] ؛ الضَّمْرُ الضيِّقُ. ويقال: رجل ضَمْرٌ: ضامرُ البطن. وهو الضَّمير. وهو الخفيُّ أو المـَخفي ؛ الضَّميرُ : المـُضْمَرُ. والضَّمير ما تضمره في نفسك ويصعب الوقوف عليه.[2]

ب) اصطلاحا:

يعرفه الرازي بقوله: «هو ما يبقى أثره بعد الترك، والحذف ما لا يبقى.»[3]

والإضمار هو أن يأتي المرسل بلفظ يُحضر في ذهنك لفظا آخر، وذلك اللفـظ المـُحضَـر يُـراد به غيـر معنـاه، بدلالة السياق، مثل قوله :

(منعَّمُ) الجسم تحكي الماء رقَّته وقلبه (قسوة) يحكي أبا أوس

وأوسٌ شاعر مشهور من شعراء العرب، واسم أبيه حجر، فلفظ أبي أوس يحضر في الذهن اسمـــه وهـــو حجـر، وهو غير مراد، وإنما المراد: الحجر المعلوم.

وهذا المفهوم يسمى جناس الإضمار، وهو قسم من الجناس المعنوي، والجناس المعنوي أحد نوعي الجناس في مقابل الجناس اللفظي، وهذا المفهوم، يوجد عند علماء البديع.[4]

[1] تيسير الكريم الرّحمن في تفسير الكلام المنّان، عبد الرحمان بن ناصر السّعدي، تحقيق محمد بن صالح العثيمين، دار الإمام مالك للكتـاب، الجزائر، ط02، 2014، ص497.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 543 ، 544.

[3] ظاهرة الحذف في النحو العربي، أ.بوشعيب برامو، مجلة عالم الفكـر، المجلس الوطني للثقافـة والفنـــون والآداب الكويت، ط 4 2006 ، العـدد الثالث، ص 45.

[4] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د.مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر، الأردن، ط1، 2009، ص 28.

ويعرفه صاحب التعريفات بأنه: «إسقاط الشيء لا معنى أو هو: ترك الشيء مع بقاء أثره.»[1]

وجاء في معجم الكليات للكفوي: "والإضمار إسقاط الشيء لفظا لا معنى وهو ما ترك ذكره في اللفظ وهو مراد بالنية والتقدير، كقوله تعالى: ﴿وسئل القرية ﴾."[2]

ومن خلال تعريفنا لكل من الحذف والإضمار قد يتساءل القارئ عن الفروق الجوهرية التي تميز الواحد منهما عن الآخر، لذا ارتأينا أن نذكر أهم أراء وأقوال الدّارسين حول هذه القضية:

لقد ميّز الزركشي في الماضي بين الحذف و الإضمار، إذ نجده يقول: «والفرق بينه [الحذف] وبين الإضمار أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ [...] وهذا لا يشترط في الحذف.»[3]، أي أن المضمر يترك أثره وهذا شرط، في حين، مع الحذف لا يشترط في المحذوف ترك الأثر. ومما يزكي كلام صاحب البرهان قول الرازي: «إن الإضمار هو ما يبقى أثره بعد الترك، والحذف ما لا يبقى.»[4]

يوحّد الدّارسين المحدثين الحذف والإضمار، ويرى أن الإضمار لا يفترق عن الحذف في شيء، لأن في كل منهما تقدير ما لا وجود له في ظاهر النص اللغوي.

---

[1] معجم التعريفات، أبي الحسن علي ابن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط03، (ب.ت)، ص 33.

[2] يوسف 82.

[3] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ص 543.

[4] ظاهرة الحذف في النحو العربي، أ.بوشعيب برامو، ص 45.

و"النحاة يفرّقون بين الحذف والإضمار، إذ الإضمار أو الاستتار هو أن يوجد في الصيغة ما يدل على المضمر أو المستتر. أما في حالة الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده.

فصيغة ذاكر مثلا تدل بنفسها على ما أسندت إليه وهو المخاطب المذكر.

وصيغة أذاكر كذلك تدل على أن المسند إليه متكلم مفرد.

وصيغة نذاكر تدل على أن المسند إليه جماعة المتكلمين.

وهكذا بقية الصيغ التي يضمر فيها الفاصل.

أما في حالة الحذف فلا يوجد في الصيغة ما يدل على ما يدل على المحذوف، ولا يستنتج إلا من السياق، فنحو: (بخير) خبر لمبتدأ محذوف، ولكن الذي يحدد هذا المبتدأ هو السياق ذاته، والتعبير بدون مراعاة السياق يحتمل أن يسند لضمائر شتى، إفرادا، وتثنية، وجمعا،وتذكيرا، وتأنيثا."[1]

[1] الحذف والتقدير في النحو العربي، د.علي أبو المكارم ، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 01، 2007، ص 202 ، 203.

المطلب الثالـث: تعريف التقدير:

أ) لغة:

القدر: القضاء الموفق، يقال: قدّره الله تقديرا، وإذا وافق الشيء شيئا قيل: جاء على قدره، والقدرية قوم يكذبون بالقدر؛ والمقدار: اسم القدر إذا بلغ العبد المقدار مات، والأشياء مقادير أي: لكل شيء مقدار وأجل، والمطر ينزل بمقدار أي بقدَر وقَدْر.

والقَدْرُ: مبلغ الشيء وقول الله عز وجـلّ: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾[1] ، أي: ما وصفـوه حق صفتـه، وقدَر على الشيء قُدرةً أي: مَلَكَ، فهو قادر، واقتدرت الشيءَ: جعلتُه قدَرا.

والمقتـدر: الوسـط، ورجـل مقتدر الطول، وقول الله عزّ وجل: ﴿ عند مليك مقتدر ﴾[2] ، أي: قادر.

وقدّر الله الرزق قدرا يقدره: أي يجعله بقدر.[3]

القدَر: محرّكـة: القضاء والحكم ومبلغ الشيء.

والقدرية: جاحدوا القدر، وقدَرَ الله تعالى ذلك عليه: يقدُرُه قدْرا وقدَرًا، وقدّره عليه وله

واستقدرَ اللهَ خيرا : سأله أن يقدِّرَ له به.

وقدّرَ الرزقَ: قسّمه، والقدْرُ: الغنى واليسار والقوة.

وقادَرتُه: قايسته، وفعلت مثل فعله، والتقدير: التروية والتفكير في تسوية أمر.

---

[1] الحج 74.

[2] القمر 55.

[3] معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ج 05، ص 112، 113.

وتقدّر: تهيّأ، ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾[1] ، ما عظّموه حقّ تعظيمه.

وقدّرت الثوب فانقدر: جاء على المقدار، وقدّرته أقدُره قدَارة: هيّأت ووقتُّ.[2]

قَدَرَ: هو قادر مُقتدر ذو قُدرة...، والأمور تجري بقدر الله ومِقداره وتقديره وأقدارُه ومقاديرُه، وقَدَرت الشيء: أقدِره وأقدُره وقدَّرته. وقدَّر: قتَّــرَ. وقدَّر الشيء بالشيء: قاسه به وجعله على مقداره. وتقادر الرجلان: طلب كل واحد مساواة الآخر. واستقدَرَ الله خيرا: قال الشاعر:

استَقْدِرِ اللهَ خيـرا وارضيَّن به فبينما العُسْرُ إذ دارت مياسيرُ.[3]

أ) اصطلاحا:

هو "عقد النية على محذوف مناسب، يرفع توهم ما قد يظنه القارئ فيما هو مذكور. ومن خلال التعريف الاصطلاحي يتضح للناظر أن التقدير يجب أن يكون مناسبا، وتناسبُه ينجم عن تناسبِه مع ما ذُكر من قرائن معنوية أو لفظية، فوراء كل محذوف أو مضمر أو مستتر، مقدّر، وهذا المحذوف يعين على بيان الحكم الإعرابي، أو توضيح المعنى، أو الصورة الأصلية للكلام ، وعلى ذلك يستثنى من عملية التقدير الحذف السماعي كحذف أحرف من الكلمة فلا يُقدَّر، إذ تستعمل الكلمة كما وردت وعلى الصورة التي

[1] الأنعام 91.

[2] القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ج03، ص 144 ، 145.

[3] أساس البلاغة، الزمخشري، ص 56،57.

شاعت، كما في يد، ودم، وأب، ولا يذكر المحذوف فيها إلا لبيان الصيغة الأصلية للكلمة في بحوث التصريف."[1]

و "التقدير المفهوم حذف الكلمة لفظا، وإبقاؤها في المعنى والنية، كما لو قيل لك من معك ؟ فتجيب: أخي، فيكون التقدير: معي أخي، وكما لو سئلت: ماذا أكلت ؟ فتجيب تفاحة، والتقدير: أكلت تفاحة."[2]

إيجاز التقدير، وهو أن يقدّر معنى زائدا على المنطوق، ويُسمى بالتضييق أيضا، لأنه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه: نحو: ﴿ فمن جاءه موعظة من ربّه فانتهى فله ما سلف ﴾[3]، أي: خطاياه غفرت، فهي له لا عليه. ﴿ هدى للمتقين ﴾[4] ، أي للضالين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى.[5]

[1] الحذف والتقدير في صحيح البخاري، رسالة ماجستير لسهام رمضان محمد الزعبوط، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص 116.

[2] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د.مصطفى شاهر خلوف، ص 32.

[3] البقرة 275.

[4] البقرة 02.

[5] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار ابن حزم، لبنان، ط01، 2008، ص 474.

المبحث الثاني : أنواع الحذف و شروطه وأغراضه:

المطلب الأول : أنواع الحذف (أقسامه):

النوع الأول : حذف الإقتطاع:

"وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، كقوله: درس المنـَا بمتالِعٍ فأبانِ أي: المنازل، وأنكر صاحب المثل السائر ورود هذا النوع في القرآن الكريم، وليس كما قال. وقد جعل منه بعضهم فواتح السور، لأن كل حرف منها يدلُّ على اسم من أسماء الله تعالى، كما روى ابن عباس ﴿الم﴾ معناه: أنا الله أعلم وأرى ، و﴿المص﴾ أنا الله أعلم وأفصّل، وكذا الباقي. وقيل في قوله:﴿وامسحوا برؤوسكم ﴾[1] ، إن "الباء" هنا أول كلمة "بعض" ثم حذف الباقي، كقوله:

قلت لها قِفِي لنا قالت قافْ ، أي: وقفتُ، وفي الحديث: (كفى بالسيف شا)[2] أي شاهدا.[3]

النوع الثاني: حذف الإكتفاء :

"وهـــو أن يقتـضي المقـــام ذكـــر شيئيـــن بينهـــما تـلازم وارتبـــاط فيكتـفى بأحـــدهما عـــن الآخـــر لنكـــتة، ويختـص غالبـــا بالارتبـــاط العطفـــي كـقولـــه تـعـــالـــى: ﴿ سرابيلٌ تقيكُم الحرَّ ﴾[1] ، أي: والبرد، وخص الحرّ بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارّة والوقاية عندهم من الحرّ أهم لأنه أشدّ عندهم من البرد وقيل: لأن البرد تقدّم ذكر الامتنان بالوقاية منه صريحا في

[1] المائدة 6.

[2] سنن أبي داود4417.

[3] البرهان في علوم القرآن، عبد الله الزركشي، ص 487.

قوله تعالى: ﴿ ومن أصوافِهَا وأَوْبارِهَا وأشْعارِها ﴾[2] وفي قوله تعالى: ﴿ والأنعامُ خلقَها لكُم فيها دفءٌ ﴾[3]

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿ بيدك الخير ﴾[4] ، أي: والشر، وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم أو لأنه أكثر وجودا في العالم، أو لأن إضافة الشر إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم: ((والشرّ ليس إليك)) ، ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿ وله ما سكن في الليل والنهار ﴾[5] ، أي وما تحرّك، وخصَّ السكون بالذكر لأنه الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن كل متحرك يصير إلى السكون .

ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾[6] أي: والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب، وآثر ذكر الغيب لأنه أمدح، ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس .

ومنه قوله تعالى: ﴿ ورب المشارق ﴾[7]، أي: والمغارب ، ومنه قوله تعالى:

﴿ هدى للمتقين ﴾[8]، أي: وللكافرين .. قاله ابن الأنباري.

---

[1] النحل 81.
[2] النحل 80.
[3] النحل 05.
[4] ال عمران 26.
[5] الأنعام 13.
[6] البقرة 03.
[7] الصافات 05.
[8] البقرة 02.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إن امرؤ هلك ليس له ولد ﴾[1]، أي: ولا والد بدليل أنه أوجب للأخت النصف وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يسقطها."[2]

النوع الثالث : حذف الإحتباك (الحذف المقابلي)[3] :

وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما ما يقابله لدلالة الآخر عليه وهو ما يسمى بالحذف المقابلي.

"وقد عني به السيوطي كثيرا فوصفه بأنه ألطف الأنواع وأبدعها بل أن القليل ـ كما ذكر ـ من أهل البلاغة من تنبه له أونبه عليه.

ولا ريب أن هذه الصورة من صور الحذف لها تطبيقات قرآنية أضفت جمالا وحسنا على الأسلوب القرآني، ولعل الثناء الذي أولاه السيوطي لهذه الصورة، وإبراز المحاسن الأسلوبية من خلالها، لذلك سنغض الطرف عما قيل في هذه الصورة وما ورد منها في كلام العرب منظومه ومنثوره ونضع أيدينا على الشواهد القرآنية المتضمنة لهذه الصورة لنتلمس جمالية التعبير والأسلوبية المعجزة على النحو الآتي:

قوله تعالى : ﴿ هو الّذِي جعل لَكُمُ اللَّيل لتَسْكُنُوا فيهِ والنَّهَارَ مبصِرا إِن في ذلك لأيات لقومٍ يسمعون ﴾[4] ﴿ [4] في النص سببان ومسببان أما السببان فهما النور والظلمة وأما المسببان فهما السكن وطلب المعاش فحذف من السببين أحدهما وهو الظلمة ليدل على السبب الثاني وهو الضياء أو الإبصار، وحذف من

[1] النساء 176.

[2] الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة، (ب.ط)، 1992 ، ص 33،34.

[3] ذكر الزركشي هذا النوع من الحذف في كتابه البرهان ولم يسمه بالاحتباك، بل أطلق عليه اسم الحذف المقابلي.

[4] يونس 67.

المسببين أحدهما وهو الحركة وطلب المعاش الذي دلَّ عليه مقابله وهو السكن. إذ أن في النص محذوف تقديره: هو الذي جعل لكم اللَّيل مظلما لتسكنوا فيه، والنهار مبصرا لتنتشروا فيه، وعلى قاعدة صنعة الاحتباك

حذف من كلا المتقابلين ما دلَّ عليه الآخر فأوجز الكلام إذ ذكر في أحد المتقابلين السكن في اللَّيل، وتفصيل ذلك أن في النص سببان ومسببان أما السببان فهما النور والظلمة وأما المسببان فهما السكن وطلب المعاش فحذف من السببين أحدهما وهو الظلمة لدلالة الثاني عليه وهو الأبصار، وحذف من المسببين أحدهما وهو طلب المعاش لدلالة الآخر عليه أيضا وهو السكن."[1]

النوع الرابع : حذف الإختزال:

الإختزال وهو من الإفتعال، من خزله، قطع وسطه، ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر.[2] وهو ما ليس واحدا مما سبق، وهو أقسام، لأن المحذوف إما كلمة ـ اسم ، أو فعل ، أو حرف ـ أو أكثر.[3]

المطلب الثاني: شروط الحذف :

وضع ابن هشام في كتابه المغني مجموعة من الشروط للحذف نذكر من بينها على النحو الآتي[1] :

[1] جمالية الأسلوب القرآني الكامنة في صور الحذف، د.عمر حميد الإرّكي، مجلة جامعة تكريت، كلية التربية الأساسية 2012، المجلد 19 ، العدد 09، ص 42 ، 43.

[2] البرهان في علوم القرآن، عبد الله الزركشي، ص 560.

[3] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص 488.

1. وجود الدليل على المحذوف
2. ألا يكون المحذوف كالجزء
3. ألا يؤدي الحذف إلى نقض الغرض كأن يقع الحذف والتوكيد معا
4. ألا يؤدي إلى اللبس
5. ألا يكون عوضا عن شيء محذوف
6. ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا
7. ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر

لكن هذه الشروط التي وضعها ابن هشام للحذف تحتاج إلى بيان وتفصيل أكثر لكي يُفهم المقصود منها وهذا ما توجّب منّا توضيحها على الوجه الآتي:

الشرط الأول : وجود الدليل على المحذوف:

وهو من أهم شروط الحذف، حيث أنك لا تكاد تعرف موضع الحذف في كلام ما إلا من خلال قرينـــة، أو علامة لغوية تستدل بها على كشفه. فلا بد إذن أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف وإلا كان تعمية وإلغازا، ومن شرط حسنه أنه متى أُظْهِر المحذوفُ زال ما كان في الكلام من البهجة والطلاوة ، وهو على ضربين :

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط جديدة، 2005 ، ج1، ص 694.

1. ضرب يظهر فيه المحذوف عند الإعراب كقولهم: أهلا وسهلا، فإن نصب الأهل والسهل يدل على ناصب محذوف يُقدَّر بنحو: جئت أهلا ونزلت مكانا سهلا، وليس لهذا الحذف من الحسن والأريحية ماتجده في قسميه الثاني.[1]

2. ضرب لا يظهر بالإعراب، وإنما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى ووجدته لا يتم إذا لم يراع ذلك المحذوف كما يقال: فلان يحل ويعقد، ويعطي ويمنع، إذ من البين أن المعنى يحل الأمور ويعقدها، ويعطي ما يشاء ويمنع ما يشاء، ولكن لا سبيل إلى إظهار ذلك المحذوف، ولو أظهرته زالت تلك البهجة وضاع ما تشعر به من رواء وجمال.[2]

وأورد هذا الشرط صاحب البرهـــان في علــوم القـرآن لما عرض في تنــاول شروط الحـذف حيث قال:

«فمنها: أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف، إما من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يُتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلا بالفهم، ولئلا يصير الكلام لغزا فيهجـن في الفصاحـة، وفي معنى قولهم: لا بد أن يكون فيما أُبْقِيَ دليل على ما أُلقيَ. وتلك الدلالة مقالية وحالية.»[3]

وقد ذكر السيوطي هذا الشرط كذلك في كتابه الإتقان حيث نجده يقول:

[1] علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 03، 1993، ص 89.
[2] المرجع نفسه، ص 89.
[3] البرهان في علوم القرآن، عبدالله الزركشي، ص 548.

«أحدها: وجود دليل: إما حالي، نحو: ﴿ قالوا سلاما ﴾[1] ، أي: سلّمنا سلاما ؛ أو مقالي نحو: ﴿ وقيلَ للَّذينَ اتَّقَوْا ماذا أَنزلَ ربُّكُم قالوا خيرا ﴾[2] ، أي: أنزل خيرا. ﴿ قال سلام قوم منكرون ﴾[3]، أي: سلام عليكم، قوم منكرون.»[4]

الشرط الثاني : ألا يكون المحذوف كالجزء:

ويعني النحاة بذلك الفاعل ونائب الفاعل، واسم كان وأخواتها، ويرى جمهور النحاة أن هذه الأسماء لا تحذف وإنما تستتر في الفعل؛ ولذا لوحظ أن ابن هشام قد ردّ ما ذهب إليه ابن عطية في ﴿بئس مثَلُ القَوْمِ الذين كذَّبوا بآيَاتِ الله﴾[5]، قال ابن هشام: والصواب أن ﴿مَثَلُ القَوْمِ﴾ فاعل وحُذِف المخصوص بالذم؛ أي: مثل هؤلاء، أو المضاف.[6]، ولما كانت هذه الأسماء كالجزء من الفعل فلا حذف فيها إلا مع الأفعال؛ وحذفها مع الأفعال لا خلاف فيه بين النحويين وإنما الخلاف في حذف الاسم وحده ، وقد ذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل لدليل المبتدأ أو الخبر ورجحه السهيلي وابن مضاء.[7]

"ويرى طاهر حمودة أن إطلاق هذا الشرط غير دقيق، لأن هناك مواضع قياسية ورد فيها الحذف، منها فاعل المصدر الذي يجوز حذفه، والفاعل الذي يحذف للتخلص من التقاء الساكنين

---

[1] هود 69.

[2] النحل 30.

[3] الذاريات 25.

[4] الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، ص 482.

[5] الجمعة 5.

[6] مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ص 793.

[7] الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي، رسالة ماجستير، زهير محمد عقاب العرود، جامعة اليرموك، الأردن، 2004، ص 17.

وهناك مواضع أخرى يجري فيها الحذف وهي كثيرة منها فعل التعجب، وإسناد الفعل إلى نائب الفاعل، وإقامة المضاف إليه ..."[1]

الشرط الثالث : عدم نقض الغرض:

لأن الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار غالبا، لهذا لا يحسن الحذف مع التوكيد[2]، إذ الحذف مبني على الإختصار، والتأكيد مبني على الطول. ومن ثمّ ردّ الفارسي على الزجّاج في قوله في: ﴿ إن هذان لساحران ﴾[3]، إن التقدير: إن هذان لهما ساحران. فقال: الحذف الحذف والتوكيد باللّام متنافيان، وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما، لأن المحذوف لدليل كالثابت .[4]

وفي هذا الشأن يقول ابن جني: «كل ما حذف تخفيفا فلا يجوز توكيده لتدافع حاليه به، من حيث التوكيد للإسهاب والإطناب، والحذف للاختصار والايجاز، فاعرف ذلك مذهبا للعرب.»[5]

الشرط الرابع : ألّا يؤدي إلى اللّبس:

من بين الشروط التي يجب توفرها في قاعدة الحذف هي عدم غموض المعنى في الكلام من جراء العنصر المحذوف فيقع عند ذلك اللّبس على المخاطَب، أي أن تكون هناك قرينة لفظية أو معنوية في الكلام تستدل من ورائها على هذا المحذوف، " فإذا كانت هذه القرينة غير كافية لتقدير

[1] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. الطاهر سليمان حمودة، ص 137.
[2] المرجع نفسه ، ص 138.
[3] طه 63.
[4] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص 484.
[5] الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج1، ص 295.

المحذوف لم يجز الحذف، لأنه يؤدي إلى الوقوع في اللّبس، ولذلك يمنع حذف الموصوف مع إبقاء صفته في نحو: مررت بطويل، لأن القرينة العقلية لا تكفي لمعرفة الموصوف، إذ يمكن أن يقدّر برَجل، أو طريق، أو نَصب، أو رمح، أو غير ذلك من الأشياء، في نفس الوقت الذي يمكن أن نقول فيه : مررت بشاعر أو بكاتب أو بمؤمن أو بفاجر دون ذكر الموصوف لأن القرينة تدل على أن الموصوف هو رجل أو إنسان ".[1]

الشرط الخامس : ألّا يكون عوضا عن شيء محذوف:

لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، فلا يجوز حذف "ما" الزائدة التي عُوّض بها عن "كان" المحذوفة وحدها في نحو: أما أنت منطلقا انطلقت.[2] ، ومن ثمّ قال ابن مالك : «إن حرف النداء ليس عوضا من (أدعوا) لإجازة العرب حذفه.»[3] ، كما لا يجـوز حذف لا من قولهـم : افعل هذا إما لا، أي: إن كنت لا تفعل غيره، ولا يجوز حذف التاء من عدة وإقامة واستقامة، لأنها عوض عن حرف محذوف في كل منها، وكذلك التاء في نحو: زنادقة عوض عن الياء في: زناديق.[4]، وأما: ﴿ وإقام الصلاة ﴾[5] ، فلا يقاس عليه، ولا خبر كان، لأنه عوض أو كالعـوض كالعـوض من مصـدرها.[6]

[1] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الطاهر سليمان حمودة، ص 141.
[2] المرجع نفسه، ص 144.
[3] الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، ص 484.
[4] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الطاهر سليمان حمودة، ص 144.
[5] الأنبياء 73.
[6] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص 484.

الشرط السادس : ألّا يكون المحذوف عاملا ضعيفا:

فلا يحذف الجار، والناصب للفعل، والجازم إلا في مواضع قويت فيها الدّلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل.[1]

كما قرّر ابن هشام عدم جواز حذف الجار مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها.[2]

الشرط السابع : ألّا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر:

ومن ثمّ لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل[3]، ولا تحذف الحروف كما يؤكد ابن جني عن شيوخه، لأنها دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذف لكنت مختصرا لها هي أيضا واختصار المختصر إجحاف به.[4]

ونفهم من هذا القول لابن جني، أن الحروف إنما تأتي اختصارا لجمل يتعدد ذكرها في الكلام، فحرف النفي "ما" نأتي به اختصارا لجملة "أنفي" وكذا "إلّا" بمعنى "أستثني" وحرف العطف بمعنى "أعطف" ...، فلمّا كانت هذه الحروف بهذه القيمة، تسد مسد هذا الكلام الطويل، لضرب من الاختصار، جُعل من الإجحاف حذفها.

---

[1] المرجع السابق ، ص 484.

[2] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الطاهر سليمان حمودة، ص 146.

[3] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص 484.

[4] الخصائص، ابن جني، ج2، ص 63.

نخلص من خلال تناولنا لشروط الحذف التي وضعها القدماء، إلى أن أهم هذه الشروط وأقواها شيوعا في واقع اللغة، هو وجود الدليل على المحذوف، فمن دون تلك القرينة ـ أيّا كان نوعها ـ يختل معنى القول ويحصل الإبهام.

ثمّ يلي هذا الشرط في الأهمية، ألا يفضي الحذف إلى اللّبس في المعنى.

أما الشروط الأخرى فليست لها تلك الأهمية ، ولا تكاد تسلم من الخلاف والتعارض بين العلماء بل إن أغلبها لا يصلح أن يكون شرطا من شروط الحذف لأن واقع اللغة يخالفه.

المطلب الثالث : أغراض الحذف:

إذا كان الذكر هو الأصل فإن الحذف إنما يكون لغرض بلاغي والأغراض البلاغية للحذف كثيرة منها:

أولا : التخفيف:

تلجأ العرب إلى الحذف للتخفيف في الكلام الذي يكثر استعماله وتداوله، مثل قوله تعالى: ﴿يوسف أيها الصديق﴾[1] ، فقد حذف حرف النداء لشيوع استعمالهم للنداء بالاسم مباشرة، قال سيبويه: «العرب تقول: لا أدر فيحذفون الياء، والوجه لا أدري، لأنه رفع، وتقول: لم أُبَل فيحذفون الألف، والوجه: لم أبالِ كل ذلك يفعلونه استخفافا لكثرته في كلامهم.»[2]

ثانيا : الإيجاز والاختصار في الكلام :

[1] يوسف 46.

[2] البرهان في علوم القرآن ، عبد الله الزركشي ، ص 480.

"من عادة العرب أنها تحبذ التعبير عن المعاني الكثيرة باللفظ القليل، لهذا تلجأ إلى الحذف كوسيلة لتحقيق هذا المراد، ونجد أن الحذف في القرآن الكريم، يكثر في المواضع التي تستطيل فيها الجملة، كجملة الصلة وأسلوب الشرط والقسم، مثل قوله تعالى: ﴿ وإذا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا ما بين أَيدِيكُم وما خلفكُم لعلَّكُم تُرْحَمُون ﴾[1]، وتقدير الآية: (أعرَضوا) بدليل قوله تعالى: ﴿ وما تأْتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴾[2]."[3]

ويقع الاختصار والإيجاز في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، كقوله تعالى في قصة سليمان وبلقيس: ﴿ اذهب بكِتَابِي هذا فأَلقيهِ إليهِمْ ثُمَّ تولّ عنهُمْ فانظُرْ ماذا يَرجِعُون ﴾[4]، والآية التي تأتي بعدها مباشرة قوله تعالى: ﴿ قالَتْ يا أيُّهَا الملأُ إنِّي أُلقيَ إليَّ كتابٌ كريم ﴾[5] ، فقد حدثت أمور كثيرة بين الآيتين، لم يتم ذكرها في سياق الآية الثانية، وتفصيل ذلك: فأخذ الكتابُ فألقاه إليهم فقرأَتهُ.

ثالثا : التفخيم والإعظام:

فيُلجأ إلى الحذف عندما يكون في الكلام تهويل وتعجيب على النفوس، يستدعي تعديد أشياء وذكرها، فيتم حذفها وتُتْرك النفس تتصور تلك الأشياء يقول صاحب البرهان في علوم القرآن:

---

[1] يس 45.

[2] يس 46.

[3] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الطاهر سليمان حمودة ، ص 100.

[4] النمل 28.

[5] النمل 29.

«يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة، فتُحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها ، ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجيب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة : ﴿ حتَّى إذا جاءُوهَا وفُتِّحَتْ أَبْوابُها ﴾[1] فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شاءته، ولا تبلغ من ذلك كنه ما هنالك.»[2]

رابعا : صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له:

قد يضطر المتكلم في سياق كلامه إلى أن يحذف ما له شأنا وقدرا في نفسه تنزيها له وتشريفا، وما جاء في هذا الصدد قوله تعالى:

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[3] حيث أضمر موسى عليه السلام في إجابته اسم الله تعالى تعظيما له في ثلاثة مواضع هي: (رب السماوات) و(ربكم ورب آبائكم) و(رب المشرق والمغرب) لأن عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال ، فأضمر اسم الله تعالى تشريفا له وتعظيما.[4]

خامسا : صيانة اللسان عنه تحقيرا له:

---

[1] الزمر 73.

[2] الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، ص 479.

[3] الشعراء 23، 24.

[4] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الطاهر سليمان حمودة ، ص 106.

وقد يلجأ المتكلم في سياق كلامه كذلك إلى حذف المسند إليه ازدراءً وتحقيرا له، ومن الأمثلة في ذلك قوله تعالى:﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾[1] ، أي: هم ، وقوله تعالى: ﴿كتبَ اللهُ لأَغلِبنَّ أنا ورُسُلِي ﴾[2] أي: الكفار.

سادسا : رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع:

نحو: قوله تعالى: ﴿ ما ودَّعكَ ربُّكَ ومَا قَلَى ﴾[3] أي: وما قلاكَ.[4] ، فحذفت الكاف لمشاكلة رؤوس الآيات ولأن المعنى معروف.

"ومن مراعاة السجع قولهم : (من طابت سريرته حمدت سيرته) ، فلو قيل حمد الناس سيرته لتغير إعراب الفاصلتين، فالتاء الأولى محركة بالضمة ويلزم أن تكون الاخرى مضمومة أيضا ويتوصل إلى توافقهما بحذف الفاعل، وإسناد الفعل إلى نائبه ".[5]

سابعا : قصد البيان بعد الإبهام:

فقد يكون في الكلام إبهاما مقصودا من خلال الحذف في بعض جزئياته، ثم نتدارك هذا الإبهام بالبيان والتوضيح بعد ذلك، كما في مفعول المشيئة والإرادة فإنه لا يكاد يذكر ولا يستبان إلا من خلال

[1] البقرة 18.
[2] المجادلة 21.
[3] الضحى 03.
[4] الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، ص 150.
[5] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الطاهر سليمان حمودة ، ص 111.

الجواب، وهذا نحو قوله تعالى: ﴿ ولَوْ شَاءَ لهداكُم أَجْمَعِين ﴾[1] ، وتقدير الآية :(ولو شاء هدايتكم لهداكم أجمعين) ، "فإنه إذا سمع السامع و﴿لو شآءَ﴾، تعقلت نفسه بم شاء، إذ بهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك."[2]

يقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني موضحا هذا العنصر الذي سماه في الدلائل الإضمار على شريطة التفسير في معرض التعليق على بيت البحتري:

لو شئت لم تفسد سماحة حاتم كرما ولم تهدم مآثر خالد

"الأصل لا محالة لو شئت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها، ثم حذف ذلك من الأول استغناء بدلالته في الثاني عليها، ثم هو على ما تراه وتعلمه من الحسن والغرابة وهو على ما ذكرت لك في حكم البلاغة أن لا ينطق بالمحذوف، ولا يظهر إلا اللفظ، فليس يخفى أنك لو رجعت فيه إلى ما هو أصله فقلت لو شئت أن لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها صرت إلى كلام غث وإلى شيء يمجه السمع وتعافه النفس، وذلك أن البيان إذا ورد بعد الإبهام وبعد التحريك له أبدى لطفا ونبل لا يكون إذا لم يتقدم ما يحرك، وأنت إذا قلت ما شئت: علم السامع أنك علقت هذه المشيئة في المعنى بشيءٍ، فهو يضع في نفسه أن هاهنا شيئا تقتضي مشيئته له أن يكون أو لا يكون. فإذا قلت: لم تفسد سماحة حاتم عُرف ذلك الشيء."[3]

[1] الأنعام 49.

[2] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص 480.

[3] دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، ص 163 ، 164.

ثامنا : التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم :

وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ناقةُ اللهِ وسُقْياها﴾[1] فـــ: ﴿ناقة الله ﴾ تحذير بتقدير: ذروا. و﴿ وسقياها ﴾ إغراء بتقدير: الزموا .[2]

تاسعا : قصد العموم :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وإياك نستعين ﴾[3] ، أي: على العبادة وعلى امورنا كلها ونحو قوله تعـالى : ﴿ واللّه يدعوا إلى دار السلام ﴾[4] ، أي: يدعوا كل واحد.

[1] الشمس 13.
[2] الحذف البلاغي في القران الكريم ، مصطفى عبد السلام أبو شادي ، ص 149 ، 150 ، 151.
[3] الفاتحة 05.
[4] يونس 25.

المبحث الثالث : موقف العلماء والباحثين من ظاهرة الحذف:

المطلب الأول : الحذف من الحقيقة وليس من المجاز:

اتجه فريق من العلماء والباحثين إلى اعتبار الحذف من الحقيقة وداخل في دائرتها:

نقل إمام الحرمين في التلخيص عن بعضهم: أن الحذف ليس بمجاز لأن المجاز هو استعمال اللفظ في غير موضعه، والحذف ليس كذلك، قال السكاكي: ورأيي في هذا النوع أي الحذف أن يعدّ ملحقا بالمجاز ومشبها به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التّعدِّي عن الأصل إلى غير أصل، لا أن يعدّ مجازا .[1]

وقال الزركشي: ذهب المحققون إلى أن حذف المضاف ليس من المجاز لأن استعمال اللفظ فيما وضع له، ولأن الكلمة المحذوفة ليست كذلك، وإنما التجوز في أن ينسب المضاف إليه ما كان منسوبا إلى المضاف.[2]

وذكر السيوطي: "أن بعضهم جعل الحذف من أنواع الحقيقة، أي يجعلونه قسيما للمجاز، لا قسما منه." [3]

وذكر المطلوب: "أن بعضهم يدخل الحذف في دائرة الحقيقة." [4]

---

[1] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د.مصطفى شاهر خلوف، ص 37.

[2] البرهان في علوم القرآن ، عبد الله الزركشي، ص 544.

[3] أسلوب الحذف في القران الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د.مصطفى شاهر خلوف، المرجع السابق، ص 37،38.

[4] المرجع نفسه، ص 38.

المطلب الثاني: الحذف من المجاز وليس من الحقيقة:

اتجه فريق آخر من العلماء والباحثين إلى إعتبار الحذف من المجاز وداخل في دائرته وليس من الحقيقة:

ذكر ابن رشيق: "أن الحذف داخل في دائرة المجاز وبابه."[1]

وذهب المصري: إلى أن الحذف بعض الكلام لدلالة الباقي عليه، أو للاستغناء بالقرينة عنه، المفهوم من المجاز، مثال الأول: ﴿ وسْئلِ القَرْيةَ ﴾[2] ومثال الثاني: ﴿ حتىَّ تَوارَتْ بالحِجَاب ﴾[3] ، وما أشبه ذلك.[4]

وذكر الزركشي: "أن المشهور المفهوم أن الحذف من المجاز."[5]

وذكر السيوطي: "أن بعضهم يجعل الحذف من أنواع المجاز."[6]

وذكر المطلوب : "أن بعضهم أدخل الحذف في دائرة المجاز."[7]

المطلب الثالث: الحذف من الحقيقة ومن المجاز:

ذهب فريق من العلماء والباحثين إلى اعتبار أن الحذف منه ما هو حقيقة وداخل في دائرتها، ومنه ما هو مجاز وداخل في دائرته.

---

[1] المرجع السابق ، ص 38.

[2] يوسف 82.

[3] ص 32.

[4] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د.مصطفى شاهر خلوف، ص ،38.

[5] البرهان في علوم القرآن، عبد الله الزركشي، ص 544.

[6] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د.مصطفى شاهر خلوف، مرجع سابق، ص ،38.

[7] المرجع نفسه ، ص 38

ذكر الجرجاني: أن الحذف منه ما هو حقيقة، ومنه ما هو مجاز، ويكون الحذف داخلا في الحقيقة عندما يتجرد التركيب بعد الحذف عن تغير حكم من أحكام ما بقي منه نحو:(زيد منطلق وعمرو ؟)، فحذف الخبر لا يُدخل الكلام في دائرة المجاز، بل هو باق على الحقيقة، ويكون الحذف داخلا في دائرة المجاز إذا تغير بعد الحذف حكم ما بقي من التركيب، نحو قوله تعالى: ﴿ وسئلِ القرية ﴾ ، فلفظ القرية مجاز، لأن حركتها في الأصل الجر، ثم صارت منصوبة، والنصب حكم عارض فيها.[1]

وقال ابن عطية في تفسيره: «وحذف المضاف هو عين المجاز أو معظمه وهذا مذهب سيبويه وغيره من أهل النظر ، وليس كل حذف مجازا.»[2]

أما الزنجاني يقول: «إنما يكون مجازا إذا تغير بسببه حكم أما إذا لم يتغير به حكم كقولك زيد منطلق وعمرو بحذف الخبر فلا يكون مجازا إذا لم يتغير حكم ما بقي من الكلام.»[3]

بينما القـزويني يقول: «متى تغير إعراب كلمة بحذف أو زيادة فهي مجاز نحو: ﴿وسئل القرية ﴾ ، ﴿ وليس كمثله شيء ﴾[4] وإن كـان الحـذف أو الزيـادة لا يوجـب تغيـير الإعـراب نحـو: ﴿أو كصيب ...﴾[5] ﴿ فبمـا رحمة...﴾[6] ، فلا توصف الكلمة بمجاز.»[7]

---

[1] أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 01 1988 ، ص 362.

[2] البرهان في علوم القرآن، عبد الله الزركشي، ص 544.

[3] المرجع نفسه، ص 544.

[4] الشورى 11.

[5] البقرة 19.

[6] ال عمران 159.

[7] : الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني, دار إحياء العلوم، بيروت, (ب.ط)، 1998, ص299.

وقال الزركشي: التحقيق أنه إن أريد بالمجاز استعمال اللفظ في غير موضعه، فالمحذوف ليس كذلك، لعدم استعماله وإن أريد بالمجاز إسناد الفعل إلى غيره ـ وهو المجاز العقلي ـ فالحذف كذلك .[1]

وقال العراقي: إن المحذوفات أربعة أقسام:

قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الإسناد، نحو قوله تعالى: ﴿ وسئَلِ القريةَ ﴾[2] ، أي: أهلها ، إذ لا يصح إسناد السؤال إليها .

وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا، نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَن كان مِنكُم مَريضًا أَوعَلى سَفرٍ فعدّةٌ من أيامٍ أُخَر ﴾[3]

وقسم يُتوقف عليه عادة لا شرعا، نحو قوله تعالى: ﴿ اضرِبْ بعصَاكَ البَحْرَ فانفلقَ ﴾[4]

وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو قوله تعالى: ﴿ فقَبَضْتُ قبْضةً من أثرِ الرَّسولِ ﴾[5]

وليس في هذه الأقسام مجاز إلا الأول .[6]

---

[1] المرجع السابق، ص 544.

[2] يوسف 82.

[3] البقرة 184.

[4] الشعراء 63.

[5] طه 96.

[6] أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، د.مصطفى شاهر خلوف، ص 39 ،40.

الفصل الثاني

تجليات الحذف في سورة يس وأغراضه البلاغية

ـ مدخل الفصل التطبيقي

ـ المبحث الأول: مواطن الحذف بالحرف.

ـ المطلب الأول: حذف حرف الجر.

ـ المطلب الثاني: حذف حرف النداء .

ـ المطلب الثالث: حذف ياء المتكلم.

ـ المطلب الرابع: حذف واو العطف.

ـ المبحث الثاني: مواطن الحذف بالكلمة.

ـ المطلب الأول: حذف المبتدأ.

ـ المطلب الثاني: حذف الفاعل.

ـ المطلب الثالث: حذف المضاف.

ـ المطلب الرابع: حذف المفعول به.

ـ المبحث الثالث: مواطن الحذف بالجملة.

ـ المطلب الأول: حذف جملة القول.

ـ المطلب الثاني: حذف جملة جواب الشرط.

ـ المطلب الثالث: حذف جملة المعطوف عليه.

ـ المطلب الرابع: حذف جملة القسم.

مدخل للفصل التطبيقي :

قبل أن ندخل في مناقشة مباحث الفصل التطبيقي الخاص بتجليات الحذف في سورة يس وأغراضه البلاغية، أحببنا أن نورد مدخلا تمهيديا، نقف من خلاله عند التعريف بالسورة التي نُجري على ضوئها دراستنا، وأهم المواضيع التي حملتها، ثم سبب التسمية، وتِبيان فضلها، وهي:

سورة "يس" سورة مكية ، قال الثعالبي : وهي مكية بالإجماع إلا أن فرقةً قالت: إنّ قوله تعالى: ﴿ ونكتبُ ما قدَّموا وءاثارَهُمْ ﴾[1] ، نزلت في بني سلمة، حين أرادوا أن ينتقلوا إلى جوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم[2]. وليس زعما صحيحا[3].

وأما المواضيع التي تناولتها السورة فقد تحدّثت عن كفار قريش الذين تمادوا في الغي والضلال، وكذّبوا سيد الرسل محمد بن عبد الله، فحق عليهم عذاب الله وانتقامه.

وتضمنت قصة أهل القرية "أنطاكية" الذين كذّبوا الرسل، لتحذِّر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة على طريقة القرآن في استخدام القصص للعظة والاعتبار.

وذكرت موقف الداعية المؤمن "حبيب النجار" الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة، ولم يُمْهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار.

---

[1] يس 12.

[2] تفسير الثعالبي المسمّى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، الإمام عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ج 5، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط 1، 1997، ص 05.

[3] تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الملقب بأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 1993، ج7، ص 309.

وتناولت دلائل القدرة والوحدانية، في هذا الكون العجيب ، بدءا من مشهد الأرض الجرداء تدبُّ فيها الحياة ثم مشهد الليل ينسلخ عنه النهار فإذا هو ظلام دامس، ثم مشهد الشمس الساطعة تدور بقدرة الله في فلك لا تتخطَّاه، ثم مشهد القمر يتدرّج في منازله، ثم مشهد الفلك المشحون يحمل ذرية البشر الأولين وكلها دلائل باهرة على قدرة الله عز وجل.

وتحدثت عن القيامة وأهوالها، وعن نفخة البعث والنشور التي يقوم الناس فيها من القبور، وعن أهل الجنة وأهل النار، والتفريق بين المؤمنين والمجرمين في ذلك اليوم الرهيب، حتى يستقر السعداء في روضات النعيم، والأشقياء في دركات الجحيم.

وخُتمت السورة الكريمة بالحديث عن الموضوع الأساسي، وهو موضوع (البعث والجزاء) وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه.[1]

"فقامت السورة على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات الرسالة، والوحي

ومعجزة القرآن، وما يعتبر في صفات الأنبياء، وإثبات القَدَر، وعلم الله، والحشر والتوحيد، وشكر المنعم وهذه أصول الطاعة بالاعتقاد والعمل، ومنها تتفرع الشريعة ؛ وإثبات الجزاء على الخير والشر مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنْفُس بتفنُّنٍ عجيب، فكانت هذه السورة جديرة بأن تسمى " قلب القرآن " لأن من تقاسيمها تتشعب شرايين القرآن كلّه، وإلى وتينها ينصب مجراها".[2]

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، (ب.ط وت)، ج3، ص 05.

[2] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور، الدار التونسية، تونس، (ب.ط)، 1984، ج22، ص 344.

أما في ما يخص سبب التسمية:

فقد "سمّيت هذه السورة يس بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بها فكانا مميزين لها عن بقية السور ، فصار منطوقهما عَلَمًا عليها؛ وكذلك ورد اسمها عن النبي صلى الله عليه وسلم"[1].

وكلمة يس هذه تنازع في معناها العلماء وكثرت فيها أقوال المفسرين، فقد روي عن ابن عباس وعكرمة والضحاك، والحسن، وسفيان بن عيينة: أن "يس" بمعنى: يا إنسان[2]. قال الزمخشري: «وإن صح فوجهه أن يكون أصله يا أنيسين، فكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره.»[3] ؛ وقال أبو بكر الورّاق: «معناه: يا سيد البشر، وقال مالك: هو اسم من أسماء الله تعالى ؛ روى ذلك عنه أشهب، وحكى أبو عبد الرحمن السّلَمي عن جعفر الصادق: أن معناه: ياسيد، وقال كعب: هو قسم أقسم الله به.»[4]

ومن فضائل السورة:

قال أبو عيسى الترمذي: «حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع، قالا: حدّثنا حُمَيد بن عبد الرحمان الرُّؤاسي، عن الحسن بن صالح، عن هارون أبي محمد، عن مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس ؛ قال: قال رسول الله

---

[1] المرجع السابق، ص 341.

[2] تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي، تحقيق مصطفى السيد أحمد، مطبعة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط1، 2000، ج11، ص 344.

[3] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ج 5، ص 164.

[4] تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، لبنان، ط1، 2001، ج 23، ص 475.

صلى الله عليه وسلم: (إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس ؛ ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات)[1]

ثم قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حُمَيد بن عبد الرحمن وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادَةَ إلا من هذا الوجه، وهارون أبو محمد شيخ مجهول.»[2]

[1] سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل يس، حديث (2887).

[2] الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، الإمام الترمذي، ص 09،10.

المبحث الأول : مواطن الحذف بالحرف:

يرى أكثر النحويين بأن حذف الحرف ليس بقياس وإنما يستعمل في صيغ الكلام لضرب من الإيجاز والاختصار، قال ابن جني في المحتسب: «أخبرنا أبو علي قال: قال أبو بكر: حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا واختصار المختصر إجحاف به.»[1]

ونلحظ أن أكثر البلاغيين كذلك لم يلتفتوا إلى دراسة هذا الجزء من الحذف، حتى أنّ محمد أبو موسى علّق قائلا: «قد درس البلاغيون حذف جزء الجملة في باب المسند إليه، والمسند ومتعلقات الفعل، كما درسوا حذف الجملة وأكثر منها في باب الإيجاز بالحذف ، ولم يلتفتوا إلى حذف جزء الكلمة، وإن كان فيه من الإشارات ما يوجب على المشتغل بأسرار اللغة وبلاغتها أن ينتبه إليها، وخاصة أننا نجد إشارات علمائنا السابقين ما يلمس الجانب البلاغي في هذا النوع من الحذف ، فهم يقولون مثلا في سبب الترخيم[2] في قراءة : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّاكِثُونَ ﴾[3]، قالوا إنهم لشدة ماهم فيه عجزوا عن تمام الكلام، وهذه علة بلاغية ، لأنها تشير إلى ما وراء هذا الحذف من ضيق الصدر وغلبة اليأس ومعاناة الهول معاناة شغلتهم عن إتمام الكلمة.»[4]

---

[1] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص 490.

[2] الترخيم: هو حذف آخر المنادى ، قال ابن مالك: ترخيما احذف آخر المنادى كيا سُعا فيمن دعا سعاد.

[3] الزخرف 77.

[4] خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 04، 1996 ، ص 154،155.

المطلب الأول : حذف حرف الجر:

يرى الكثير من النحاة أنه لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا في حالة الضرورة ، لذلك عندما ترجع إلى كتبهم تجد أن أكثرهم لم يتكلّموا في هذا الموضوع وذلك يأتي من قلة حذف حروف الجر في الكلام.

غير أن بن يعيش يرى خلاف هذا ، ويعدّ حذف حروف الجر طلبا للخفة و الاختصار فقال: «وإنها قد تحذف في اللفظ اختصارا واستخفافا إذا كان في اللفظ ما يدلّ عليها، فتجري لقوة الدلالة عليها مجرى الثابت الملفوظ به وتكون مرادة في المحذوف منه ولذلك لا يبنى الاسم المحذوف منه.»[1]

وقد جاءت حروف الجر محذوفة على ضربين : بينهما ابن يعيش بقوله : «وهي بذلك على ضربين أحدهما : ما يحذف ثم يوصل الفعل إلى الاسم فينصبه كالظروف إذا قلت: قمت اليوم، وأنت تريد في اليوم ونحو: اخترت الرجال زيدا، واستغفرت الله ذنبي، ونظائره، والثاني: ما يحذف ولا يوصل الفعل، فيكون الحرف المحذوف كالمثبت في اللفظ، فيجرون به الاسم، كما يجرون به وهو مثبت ملفوظ به، وهو نظير حذف المضاف، وتبقية عمله، نحو: ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة وكقوله:

أكلَّ امرئٍ تحسين امرءًا ونارٍ تَوقّدُ باللّيل نارا

على إرادة (كلٍّ).»[2]

[1] شرح المفصل، العلامة يعيش بن علي بن يعيش النحوي، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، (ب.ط وت)، ج 8، ص 52.
[2] المرجع نفسه، ص 52.

ومن خلال قول العلامة بن يعيش واعتمادا عليه نخلص بأن الغرض من حذف حرف الجر هو الاختصار والتخفيف والله أعلم.

وقد ورد حذف حرف الجر في سورة يس عند قوله تعالى : ﴿ ولو نشاءُ لطَمسْنا على أَعيُنهِم فاستبَقوا الصِّراطَ فأنَّى يُبْصرون ﴾[1]، فقد ذكر الزمخشري أنَّ ما في الآية، يجوز أن يكون من قبيل حذف حرف الجر (إلى) ، أي : حُذف حرف الجر وَوُصِل الفعلُ إلى الاسم فنصَبَهُ الفعل ، أو على التضمين فضُمِّن (استبقوا) معنى ابتدروا قال: «﴿ فاستبقوا الصِّراط ﴾ لا يخلوا من أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل، والأصل: فاستبقوا إلى الصراطِ، أو يُضَمَّن معنى ابتدروا أو يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا إليه»[2]

قال صاحب تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان في تفسير هذه الآية: «﴿ فاستبقوا الصراطَ ﴾ أي : فبادروا إليه، لأنه الطريق إلى الوصول إلى الجنة.»[3]

"وجاء في تفسير روح المعاني: و﴿الصّراطَ﴾ منصوب بنزع الخافض، أي: فأرادوا الاستباق إلى الطريق الواضح المألوف لهم ...، ونُصِب ﴿الصراطَ﴾ بنزع الخافض ولم يُنصب على الظرفية لأنه كالطريق مكان مختص ومثله لا يُنتصب على الظرفية."[4]

---

[1] يس ، 66.

[2] تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، ج 5، ص 187.

[3] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، ص 655.

[4] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب.ط وت)، ج1، ص 44،45.

والغرض من حذف حرف الجر (إلى) في هذه الآية هو الاختصار والتخفيف وللتعبير عن السرعة وذلك لمناسبة الحذف للحدث الذي يحكيه القرآن الكريم وهو استباق الكفار يوم القيامة إلى الصراط من فرط خوفهم واضطرابهم لمعرفة الجزاء الذي يلقونه والله أعلم .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ إلّا رحمةً منّا ومتاعًا إلى حين ﴾[1]، "جاء في الكشّاف في تفسير هذه الآية: ﴿إلا رحمةً﴾ إلا لرحمة منا ولتمتيع بالحياة."[2]

وجوّزوا أن يكون (رحمة) منصوبا بنزع الخافض، وتقديره: "برحمة" قال الألوسي: «وجُوِّز أن يكون النصب بتقدير الباء، أي: إلاّ برحمة ومتاع، والجار متعلق بـ (ينقذون)، ولما حذف انتصب مجروره بنزع الخافض، وقيل: هو على المصدرية لفعل محذوف، أي: إلا أن نرحمهم رحمة ونمتعهم تمتيعا، ولا يخفى حالــه، وكذا حال ما قبله.» [3]

وكون رحمة هنا منصوب بنزع الخافض ضعيف، كما يشير إليه كلام الألوسي، وسبب ضعفه عندهم أن حذف حرف الجر، وإن كان استخفافا لا يقاس عليه، وأكثر ما يحذف منه حرف الجر إذا كان في الفعل دليل عليه، ألا ترى أن قولك: اخترت الرجال زيدا، أن لفظ الاختيار يقتضي تبعيضا، فلهذا جاز حذف (من) لدلالة الفعل عليها.

[1] يس 44.

[2] تفسير الكشاف، الزمخشري، ج 5، ص 180.

[3] روح المعاني، السيد محمود الألوسي، ج 23، ص 28.

والغرض من حذف حرف الجر في هذا الموضع كذلك الاختصار والإيجاز لأن حروف الجر في الغالب العام لا تحذف إلا لهذا الغرض والله أعلم.

المطلب الثاني : حذف حرف النداء:

قال ابن عقيل في شرحه على ألفية بن مـالك: «لا يجـوز حذف حرف النداء مع المندوب ، نحـو: (وا زيداه) ولا مع الضمير، نحو: (يا إيَّاكَ قد كفَيتُك) ولا مع المستغاث ، نحو: (يا لِزيدٍ).

أمـا غير هذه فيحذف معهـا الحرف جوازا، فتقول في (يا زيدٌ أقبل) : زَيْدُ أَقْبِلْ، وفي (يا عبد الله اركَبْ): عبد الله اركَبْ.»[1]

وقد تواتر حذف حرف النداء من المولى عز وجل كثيرا في القرآن الكريم حتى قال الكرماني في العجائب: «وكثر حذف "يا" في القرآن من الرّب تنزيها وتعظيما لأن في النداء طرفا من الأمر.»[2]

ومن حذف حرف النداء في سورة يس قوله تعالى :﴿ وامتازوا اليوم أيُّها المجْرِمون ﴾[3]، فقد حذف حرف النداء من المنادى، وتقدير الآية: (يا أيها المجرمون) بدليل قوله سبحانه وتعالى في سياقات متعددة من

[1] شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة ط2، 2009، ج 3، ص 189.

[2] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص 491.

[3] يس 59.

القرآن العظيم بذكر حرف النداء كقوله في سورة النمل: ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾[1].

والغرض من حذف حرف النداء هنا للعجلة والإسراع بقصد إتمام الكلام مع أهل الباطل، فهم أناس غير مرغوب فيهم، لذلك لم يشأ الحق سبحانه وتعالى إطالة وتمديد الكلام معهم بذكر حرف النّداء، فالمولى عز وجل لا يرغب فيهم ولا يحبهم فكيف يطيب له الحديث مع من لا يحب؟، وعلى صعيد الإنسان مثلا فهو يحب بسط الكلام وتطويله مع الشخص المحبوب والمرغوب فيه، بينما يختصره ويغلقه في وجه الذي يبغضه وينبذه.

وقد ورد حذف حرف النداء في القرآن الكريم قصد العجلة والإسراع في عدّة مواضع نذكر منها قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾[2]، فقد حذف منه حرف النداء وتقدير الآية (يا يوسف)، فقد حذف المولى تبارك وتعالى ياء النداء لأن الموقف لا يسمح بذكره، وذلك لأن المتكلم كان في لحظة قلق وتوتر، والقلق يقود إلى السرعة في إتمام الحديث وغلقه، وهذا ما حدث مع عزيز مصر الذي أدرك جرم زوجته، وبراءة سيدنا يوسف عليه السلام من التهمة الموجهة إليه، ولأن الأمر جلل لا يستدعي بسط الكلام وإطالته، لذا خاطب سيدنا يوسف بالإعراض عن هذه القضية الملفقة ضده دون أن يذكر حرف النداء.

[1] النمل 18.
[2] يوسف 29.

وقد ذكر الزمخشري ذلك في معرض تفسيره لهذه الآية وأرجع السبب في حذف حرف النداء إلى قرب المخاطَبْ ـ أو المنادى كما ذكر هوـ ، حيث نجده يقول: «حذف منه حرف النداء لأنه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله.»[1]

المطلب الثالث : حذف ياء المتكلم:

جاء حذف حرف ياء المتكلم من سورة يس عند قوله تعالى: ﴿ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴾[2] ، وقد وقع حذف حرف ياء المتكلم في هذه الآية في موضعين:

الأول: في الفعل ﴿يُرْدِنِ﴾ والتقدير: (يُرِدْنِي)، وقد سبقه حرف شرط جازم وهو "إن" وهو باعتباره فعل شرط مجزوم دلّ عليه سكون الدّال ثم حذفت ياء الفعل المضارع "يُرِيْدْ" لدفع التقاء الساكنين، فأصبح الفعل بعد الحذف يُرِدْ، واتصلت به ياء المتكلم فجيء بنون الوقاية لتمنع كسر الدّال إذ الياء يناسبها كسر الحرف الذي قبلها، ثم حذفت ياء المتكلم تخفيفا في الكلام و بقيت كسرة نون الوقاية دالة عليها، والله أعلى وأعلم.

والذي يدل على ياء المتكلم، قراءة بعضهم بالياء المفتوحة، قال صاحب حدائق الروح والريحان: «وقرأ طلحة بن مصرف: ﴿إن يردنيَ﴾ بفتح الياء، أي: إن أرادني الرحمان بضرر.»[3]

---

[1] تفسير الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ج5، ص 444.

[2] يس 23.

[3] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، ج 23، ص 502.

والغرض من حذف ياء المتكلم في هذا الموضع ـ كما سبق وأن قلنا ـ التخفيف ولتجنب ثقل الكلام والله أعلم.

والثاني: عند قوله عز وجل: ﴿ولا يُنْقِذونِ﴾ إذ الأصل: (ولا يُنقِذوني)، ودلّ على هذا الحذف الكسر الواقع في نون الوقاية.

وقد حذفت ياء المتكلم في هذا القول للمولى سبحانه وتعالى مراعاة للفاصلة ولتجنب ثقل الكلام يقول صاحب إعراب القرآن وبيانه: «ولا ينقذون: عطف ﴿على لا تغن﴾، وحذفت الياء أيضا مراعاة لسنة المصحف.»[1]

وحَذْفُ ياء المتكلم في كلا الموضعين هو من قبيل حذف الاقتطاع، الذي تحدّث عنه علماء البلاغة في الماضي، لأن الإقتطاع هو حذف بعض أحرف الكلمة كما قال بذلك الزركشي:« الإقتطاع، وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، كقوله: دَرَسَ المَـنَـا بمَتَالِعٍ فأَبانِ. أي: المنازل.[2]

المطلب الرابع : حذف حرف العطف:

بحسب تتبعنا لآيات سورة يس وجدنا أن حرف العطف حذف في ثلاثة مواضع بسياقات مختلفة، الأول: في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾[3]، وقد وقع الحذف في قوله: ﴿إن أنتم إلا تكذبون﴾ وتقدير الآية: (وإن أنتم إلا تكذبون) والله أعلم، "فإن"

[1] إعراب القرآن وبيانه، محي الدّين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدّرويش، دار اليمامة، سوريا، ط7 1999، ج 6، ص 318.

[2] البرهان في علوم القرآن، عبد الله الزركشي، ص 487.

[3] يس 15.

هنا تفيد النفي وهي بمعنى "ما" والتقدير: (ما أنتم إلا كاذبين)، قال صاحب التفسير الكبير: «قوله تعالى﴿إن أنتم إلا تكذبون﴾ أي ما أنتم إلا كاذبين.»[1] ، والذي يدلّ على حذف واو العطف سياق الجمل المنفية التي وردت قبل هذا القول، فالجمل التي أتى بها أصحاب القرية المكذبين جاءت كلّها في صيغة التسلسل والترابط لدحض رسالة الرسل.

والغرض من حذف واو العطف في هذا الموضع من الآية هو لضيق المقام والإسراع والعجلة في توجيه الحكم على المخاطَبْ والله أعلم.

والموضع الثاني الذي حذف فيه واو العطف من هذه السورة هو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[2] وقد وقع الحذف في قوله: ﴿أنهم إليهم لا يرجعون﴾ والتقدير والله أعلم: (وأنهم إليهم لا يرجعون) والدّليل على حذفه هو سياق كلام هذه الآية المتتابع والمترابط، فالمولى عز وجل أراد أن يلفت العباد إلى حقيقتين مهمتين وهما: التفكر في مصير الأمم السابقة وما آلوا إليه من هلاك، بالإضافة إلى حقيقة أخرى أنه لا سبيل لهؤلاء إلى العودة لدار الدنيا، "جاء في تفسير حدائق الروح والريحان في تفسير هذه الآية: أي ألم يعتبروا بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل: كعاد، وثمود. وأنهم لا رجعة لهم إلى الدنيا."[3]

والغرض من حذف الواو في هذا الموضع لتتوفر العناية بمصير هؤلاء المكذبين الذين أهلكهم الله عز وجل من القرون السّابقة، والأمر الذي آلوا إليه، حيث إنهم لا سبيل لهم للرجوع إلى الحياة الدّنيا بعد إهلاكهم.

---

[1] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرّازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر، دار الفكر لبنان، ط1، 1981، ج 26، ص 52.

[2] يس 31.

[3] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، ج 24، ص 14.

ونجد كذلك حذف واو العطف عند قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[1]، وقد وقع الحذف في قوله: ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾ والتقدير: (وذلك تقدير العزيز العليم)، والله أعلى وأعلم، لأن هذا القول هو محل إثبات للقول السابق في قوله: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾ ؛ فالمولى تبارك وتعالى أراد أن ينبه ويلفت العباد إلى حقيقة ثابتة مفادها: أن الشمس التي ترونها أمامكم سائرة ثم تختفي في مكان رسمه لها سبحانه وتعالى بعلمه ـ وهو كما نقلته كتب التفاسير عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم من الصحيحين، أن هذا المكان واقع تحت العرش كلّما وصلت إليه تسجد ثم تُأْمر بأن تعود لمكان طلوعها وهي هكذا إلى أن تقوم السّاعة ــ إنما ذلك بعلم و حسن تدبير منه عز وجل، والدّليل على حذف واو العطف من هذه الآية قوله تبارك وتعالى في سياق آخر: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[2]، فقد استعمل المولى سبحانه وتعالى لفظ ﴿وذلك﴾ الذي يعود على البعث والإخبار بالأعمال أي: هذا العمل هو يسير عليه جل وعلا، لذا استعمل ﴿وذلك﴾ بدلا من ذلك.

والغرض من حذف واو العطف في هذا الموضع هو ضيق المقام عن إطالة الكلام والتوجه إلى الهدف مباشرة ليُفيد القرب وسهولة الأمر على المولى عز وجل، فالله سبحانه وتعالى لم يشأ تمديد خطابه وبسطه مع هؤلاء الكفار المستهزئين برسله واكتفى بإيجاز الكلام بأقل لفظ والله أعلى وأعلم.

[1] يس 38.
[2] الحشر 07.

المبحث الثاني : مواطن الحذف بالكلمة:

قد يحذف من الكلام أحد ركني الجملة من المسند إليه أو المسند وذلك لأغراض وعوامل كثيرة منها: لظهوره بدلالة القرائن عليه، أو لدلالة السياق عليه، أو قصد الاختصار والايجاز، أو ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجع والتضجّر، أو لرعاية الفاصلة والمحافظة على السّجع، أو عدم تعلق الغرض من الكلام به ...، أو غير ذلك من الأغراض الأخرى الكثيرة، مما يزيد في بداعة الأسلوب وحلاوته، ووضوح المعنى وبيانه، وقدعبّر عن هذا الدكتور أحمد مصطفى المراغي فقال: «من دقائق اللغة، وعجيب سرها، وبديع أساليبها، أنك قد ترى الجمال والروعة تتجلّى في الكلام إذا أنت حذفت أحد ركني الجملة أو شيئا من متعلقاتها، فإن أنت قدّرت ذلك المحذوف وأبرزته صار الكلام إلى غث سفساف، ونازل ركيك، لا صلة بينه وبين ما كان عليه أولا».[1]

وقال الشيخ عبد القاهر الجرجاني في سياق حذف الكلمة: «فما من اسم أو فعل تجده قد حذف، ثمّ أُصيب به موضعُه، وحُذِف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها، إلا وأنت تجـدُ حذفـه هنـاك أحسـن من ذكـره، وترى إضماره في النفس أولى وآنسَ من النُّطق به.»[2]

ومن بين ما ورد من حذف الكلمة في سورة يس نجد:

[1] علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، ص 89.
[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 152،153.

المطلب الأول : حذف المبتدأ:

يقول ابن يعيش: «اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تتصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلابد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به ويكون مرادا حكما وتقديرا.»[1]

وقد حذف المبتدأ في القرآن الكريم في مواضع لا تحصى، ومن بين هذا الحذف في سورة يس نجد قوله تعالى: ﴿ تنزيلُ العزيزِ الرَّحيمِ ﴾[2] ، فالتنزيل هنا المقصود منه هو القرآن، وتقدير الآية: (هو تنزيل العزيز الرحيم) ،"جاء في تفسير القرطبي: «﴿ تنزيلُ ﴾ بالرفع على خبر ابتداء محذوف، أي: هو تنزيل، أو: الذي أُنزل إليك تنزيلُ العزيز الرّحيم. والتنزيل يرجع إلى القرآن ؛ وقيل: إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أي: إنّك لمن المرسلين، وإنّك تنزيلُ العزيز الرحيم."[3]

ومن المفسرين من قال بجواز أن يكون لفظ ﴿تنزيلُ﴾ خبرا لمبتدأ محذوف يرجع إلى اسم السورة وهو "يس" يقول صاحب الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون في هذا الصدد: «قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، ج1، ص 94.

[2] يس 5.

[3] الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2006، ج17، ص 411.

وأبو بكر بالرفع على أنه خبر مبتدأ مضمر أي: هو تنزيل ؛ ويجوز أن يكون خبرا لمبتدأ إذا جعلت "يس" اسما للسورة أي: هذه السورة المسماة بـ يس تنزيلُ، أو هذه الأحرف المقطعةُ تنزيلُ.»[1]

وقد تعددت القراءة في هذه الآية، فمنهم من قرأ ﴿تنزيل﴾ بالجر على أنه بدل من القُرآن، ومنهم من قرأها بالنصب على وجهين: أحدهما على أنه مصدر لفعل مَنْوي تقديره: (نُزِّلَ تنزيلَ العزيز الرّحيم) والآخر على أنه مفعول فعل مَنْوي تقديره: (والقرآن الحكيم أعني تنزيلَ العزيز الرّحيم) ومنهم من قرأ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف يعود على القرآن تقديره: (هذا تنزيلُ العزيز الرحيم) ، أو هو تنزيل العزيز الرحيم، يقول صاحب التفسير الكبير: «قوله تعالى: ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾، قرئ بالجر على أنه بدل من القرآن كأنه قال (والقرآنُ الحكيم ، تنزيلِ العزيز الرحيم، إنك لمن المرسلين لتنذر) ؛ وقرىء بالنصب وفيه وجهان (أحدهما) أنه مصدر فعله منوي كأنه قال: (نَزَّل تنزيلَ العزيز الرحيم لتنذر)، ويكون تقديره: (نزَّلَ القرآنَ أو الكتاب الحكيم)، (والثاني) أنه مفعول فعل منوي كأنه قال: (والقرآن الحكيم أعني تنزيلَ العزيز الرحيم إنك لمن المرسلين لتنذر)، وهذا ماختاره الزمخشري ؛ وقرئ بالرفع على أنه خبر مبتدأ منوي كأنه قال: (هذا تنزيلُ العزيز الرحيم لتنذر).»[2]

وقد أكّد ابن عاشور أن لفظ ﴿ تنزيلُ ﴾ يرجع إلى ﴿ القرآن الحكيم ﴾، لأنه المخصوص بالتنزيل من عند المولى تبارك وتعالى، فبعد أن أقسم المولى عز وجل به واكتمل هذا القسم بجوابه، رجع سبحانه وتعالى يصف هذا المُقسم به وهو ﴿القرآن الحكيم﴾ بأنه ﴿ تنزيلُ العزيز الرحيم ﴾ يقول ابن عاشور:

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق (ب.ط وت)، ج9، ص 246.

[2] التفسير الكبير، محمد الرازي، ج 26، ص42.

«راجع إلى ﴿القرآن الحكيم﴾ ، إذ هو المنّزل من عند الله، فبعد أن استوفى القسم جوابه رجع الكلام إلى بعض المقصود من القسم، وهو تشريف المـُقسَم به فوُسم بأنه تنزيل العزيز الرحيم.»[1]

والغرض الذي حذف من أجله المبتدأ في هذه الآية: هو لكون الخبر يلِمُّ به، ويدل عليه ، فليس هناك داع لذكره فتنزيل العزيز الرحيم هو القرآن، يُدرَك من ظاهر القول، فالذكر هنا تطويل لا داعي له، ولا فائدة منه. يقول بن عاشور في هذا السياق: «وقد قرأه الجمهور بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف للعلم به، وهذا من مواقع حذف المسند إليه الذي سماه السكَّاكي الحذف الجاري على متابعة الاستعمال في أمثاله، وذلك أنهم إذا أجرو حديثا على شيء ثم أخبروا عنه التزموا حذف ضميره الذي هو مسند إليه إشارة إلى التنويه به كأنه لا يخفى كقول إبراهيم الصولي، أو عبد الله بنِ الزبير الأسدي أو محمد بن سعيد الكاتب، وهي من أبيات الحماسة في باب الأضياف:

سأشكرُ عَمْرا إن تراخت منيتِي أياديَ لم تمنُن وإن هي جَلّتِ

فتًى غيرُ محجوبٍ الغنى عن صديقهِ ولا مُظهرَ الشكوى إذ النعلُ زلَّتِ

تقديره: هو فتى.»[2]

وكذلك ورد حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿ إنّما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾[3]، فقد وقع الحذف في قولـه: ﴿ فيكونُ ﴾ والتقديـر: فهو يكـونُ، لأن الجمهـور قرأ هذه الآيـة بالـرفع علـى ﴿ فيكونُ ﴾ قال ابن عاشور: «وقرأ الجمهور ﴿فيكون﴾ مرفوعا على تقدير: أن يقول له كن فهو يكون

[1] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، ج 22، ص 346.
[2] المرجع نفسه، ص 346،347.
[3] يس 82.

وقرأه ابن عامر والكسائي بالنصب عطفا على ﴿يقول﴾ المنصوب.»[1] ، فهي إذن: جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

"جاء في كتاب إعراب القرآن وبيانه: ويكونُ: فعل مضارع مرفوع، لأنه وفاعله جملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والجملة: عطف على أمره، وقرئ بالنصب عطفا على يقول."[2]

والغرض الذي حذف من أجله المبتدأ في هذه الآية هو الاحتراز عن العبث، ولأن المقام لا يسمح بذكر هذا المـُخاطَب، فالمولى عز وجل لا يريد أن يبرز لنا حال هذا المخاطَب وإنما أراد أن يبرز لنا فعله واستجابته لأمره، فهو إذن مقام سرعة لا يستدعي التمهل والعبث في القول، يقول الألوسي: «وإنما المراد تمثيل لتأثير قدرته تعالى في مراده بأمر الآمر المـُطاع للمأمور المطِيع في سرعة حصول المأمور به من غير امتناع وتوقف على شيء.»[3]

المطلب الثاني : حذف الفاعل:

يحذف الفاعل لأغراض كثيرة نذكرها كما ذكرها الدّكتور محمد أحمد قاسم في كتابه "القواعد الجامعة" على الشكل الآتي:

أـ لكونه معلوما بحيث لا يجهله أحد، كما في قوله تعالى: ﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾[4] فهل يجهل أحد خالق الإنسان؟

ب ـ لكونه مجهولا لا يمكننا تعيينه، نحو: سُرِقتِ السيارةُ.

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 23، ص 80.
[2] إعراب القران الكريم وبيانه، محي الدين الدّرويش، ج 6، ص 357.
[3] روح المعاني، محمود الألوسي، ج 23، ص 57.
[4] النساء 28.

ج ـ للرغبة في إخفائه، نحو: سُرِق البيتُ. فالفعل معروف منّي لكنني لا أرغب في تسميته، لذلك صغت الجملة مبنية للمجهول.

د ـ للخوف عليه، نحو: قُتِل الولدُ. إنَّ فعل القتل جريمة والقاتل ينتظره عقاب كبير وهو ممّن تحب فتخاف عليه لذلك آثرتَ عدم ذكره.

هـ ـ للخوف منه، نحو: نُسِف المنزلُ. الفاعل مجرم يُخشى جانبه، فخوفُك منه دفعك إلى عدم تسميته.

و ـ عموميّة الفاعل حيث لا يُطلب الفعل من فاعل معين بل هو مطلوب من العموم، كما في قوله تعالى: ﴿وإذا حُيِيتُمْ بتحيةٍ فَحَيُّوا بأَحسنَ منها ﴾[1] ، فذِكر الذي يُحَيِّـي لا يفيد لأن المقصود رد التحية بأحسن منها كائنا من كان المـُحيي.

ز ـ عدم أهمية ذكر الفاعل، لأن اهتمام المتحدّث بالفعل يتقدّم اهتمامه بالفاعل، نحو: هُزِم الفريقُ. ففعل الهزيمة أهم من فاعله لذلك حُذف الفاعل احتقارا له.

ح ـ تأمين السَّجع، كما في المثل : (من طابت سريرتُه، حُمِدت سيرتُه). فلو ذُكر الفاعل (حمد الناس سيرته) لاختلّ السجع في المثل.[2]

وقد ورد حذف الفاعل في سورة يس في عدة مواضع، نذكر منها قوله تبارك وتعالى: ﴿ لتنذِرَ قومًا ما أُنْذرَ آباؤُهُم فهم غافلُون﴾[3] ، والتقدير: (لتنذر أنت قوما)، فالفاعل هنا ضمير يعود على محمد صلى الله

[1] النساء 86.

[2] القواعد الجامعة صرفا ونحوا وأساليب، د. محمد أحمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، (ب.ط وت) ص 214.

[3] يس 06.

عليه وسلم، "جاء في كتاب إعراب القرآن وبيانه: تنذر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وفاعله ضمير يعود على محمد."[1]

والغرض الذي حذف من أجله الفاعل هنا، هو للعلم به، فمحمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود بالخطاب، وهذا معلوم لا يخفى على أحد، لأن القرآن نُزِّل عليه، ولأنه صاحب الرسالة والمأمور بالإنذار والتبليغ.

وكذلك نجد حذف الفاعل عند قوله تعالى: ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ والتقدير: (قال الله ادخل الجنّة) أو: (قالت الملائكة ادخل الجنة) فقيل هنا تحتمل التقديرين، إلّا أن ابن عاشور أقرّ بأن القول كان من المولى عز وجل يقول: «والقائل ﴿ادخل الجنة﴾، هو الله تعالى.»[2] ، "وجاء في تفسير الكشاف: أي لما قُتلَ قيل له: ﴿ ادخل الجنة﴾ ، وعن قتادة: أدخله الله الجنة وهو فيها حي يُرزق."[3]

والصواب أن القول كان من المولى تبارك وتعالى لأن الحكم بيده والأمر يرجع إليه والله أعلى وأعلم.

والغرض من حذف الفاعل في هذه الآية هو لعدم تعلق الغرض من الكلام بالفاعل وإرادة التعجيل فقد حذف الفاعل لتصوير الحدث والتركيز على الفعل ولبيان سرعة أمرِ الله في تنفيذ حُكمه على هذا الرسول الصّادق بدخول الجنّة.

[1] إعراب القران الكريم وبيانه، محي الدين الدّرويش، مج 6، ص 306.
[2] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج22، ص 370.
[3] تفسير الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ج5، ص 172.

ومن حذف الفاعل كذلك في سورة يس قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[1] ، وحذْفُ الفاعل واقعٌ في موضعين من هذه الآية الأول: قوله عز وجل: ﴿وإذا قيل لهم﴾، والقائل هو رسول الله، والثاني قوله: ﴿لعلكم ترحمون﴾، والرحمة من المولى عز وجل، وهو الذي يقوم بها.

والغرض من حذف الفاعل في الموضع الأول هو لاشتهاره والعلم به، يقول صاحب التحرير والتنوير: «وبناء فعل ﴿قيل﴾ للمجهول لظهور أن القائل هو الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغه عن الله تعالى أي قيل لهم في القرآن.»[2]

وحذف الفاعل في الموضع الثاني لغرضٍ بلاغي وهو رعاية الفاصلة والمحافظة على السجع، لأن أغلب آيات سورة يس تنتهي بالواو والنون لهذا أراد سبحانه وتعالى أن يأتي بلفظ يحقق معنى الآية و مطابق لمنوال الآيات السابقة في الإنتهاء .

وتكرر حذف الفاعل في هذه السورة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾[3] ، والنفخ في الصور إنما يقوم به ملك وكِّلت له تلك المهمة بأمر من المولى عزّ وجل اسمه إسرافيل والتقدير: ونَفخَ إسرافيلُ في الصور.

والغرض الذي حُذف من أجله الفاعل هو كذلك ـ كما وسبق أن ذكرنا في مثال مضى ـ عدم تعلق الغرض من الكلام به وإرادة التعجيل لأن المولى عز وجل كان يتحدث عن أمر جلل وهو يوم البعث وما

---

[1] يس45.

[2] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 23، ص 30.

[3] يس 51.

يصاحبه من أهوال، فلا يمكن أن يُشغل بال المتلقي بشيء يبعده عن تصور ذلك اليوم العظيم وإرادة التعجيل لبيان سرعته عز وجل في تنفيذ أمره وحكمه فإنما أمره عز وجل إذا قال للشيء كن فيكون.

ونجد كذلك حذف الفاعل في قوله عز وجل: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1] ، فقد حذف الفاعل في موضعين متتابعين في الآية الكريمة، الأول: في قوله تعالى: ﴿لا تُظلمُ﴾ والتقدير: (لا يظلِمُ اللهُ نفسا) لأن المولى سبحانه وتعالى يُعبِّر في سياق هذه الآية عن مشهد عظيم وهو مشهد يوم القيامة، حيث الحساب والجزاء، فهو الذي يتحكم في زمام الأمور، إذ لا ظلم هناك ولا جور كيف وهو الذي يقول في كتابه العزيز: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (69) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾[2] ، والموضع الثاني في نفس الآية: في قوله: ﴿ ولا تُجْزَون﴾ والتقدير: (ولا يجزيكم اللهُ) لأنه سبحانه وتعالى هو الذي بيده حكم الجزاء يوم القيامة، إمّا إلى النعيم وإمّا إلى الجحيم كما صرح عن ذلك في محكم تنزيله: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾[3].

والغرض من حذف الفاعل في كلا الموضعين هو لاشتهاره والعلم به لأنه لا يخفى على أي عبد من عباد الله الموحدين أن المولى عز وجل هو الذي له مقاليد الحكم والجزاء يوم القيامة.

[1] يس 54.
[2] الزمر 69،70.
[3] الإنفطار 13،14.

المطلب الثالث : حذف المضاف:

ومما يحذف من الجملة العربية المضاف، وحذفه كثير إذا أَخذَ المضافُ إليه إعرابَه، أما إذا حذف المضاف وبقي عمله في المضاف إليه، فإن حذفه ضعيف قياسا، وقليل استعمالا، ولا بد لكل محذوف من قرينة تدل عليه، وتدفع اللبس، قال ابن يعيش:

«اعلم أن المضاف قد حذف كثيرا من الكلام، وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار إذا لم يشكل، وإنما سوغ ذلك، الثقة بعلم المخاطب، إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينة حال، أو لفظ آخر استغنى عن اللفظ الموضوع بإزائه اختصارا، وإذا حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه وأعرب بإعرابه، والشاهد المشهور في ذلك قوله تعالى: ﴿ وسئلِ القريةَ التي كُنّا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها وإنّا لصادقُون ﴾[1] ، والمراد أهل القرية، لأنه قد علم أن القرية من حيث هي مدَر وحجَر لا تُسأَل لأن الغرض من السؤال ردّ الجواب، وليس الحجر والمدر مما يجيب واحد منهما.»[2]

و"حذف المضاف كثير جدا في القرآن، حتى عدّ ابن جني منه زهاء ألف موضع".[3]

وقد حذف المضاف في سورة يس وأقام المضاف إليه عند قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلنَا مِنْ بَينِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا ومنْ خَلْفِهِم سُدًّا فأَغْشَيناهُم فَهُم لا يُبْصِرون ﴾[4] ، فإن التقدير: أغشينا أبصارهم ؛ يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: «﴿فأغشيناهم﴾، أي: أغشينا أبصارهم عن الحق.»[5]، فالكلام على حذف مضاف كما

---

[1] يوسف 82.

[2] شرح المفصل، العلامة ابن يعيش، ج 3، ص 24.

[3] الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، ص 69.

[4] يس 09.

[5] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 11، ص 345.

قال صاحب تفسير حدائق الروح والريحان[1]، فحذف الأبصار وأقام الضمير مكانه، قال ابن عاشور: «والإغشاء: وضع الغشاء. وهو ما يغطي الشيء. والمراد: أغشينا أبصارهم، ففي الكلام حذف مضاف دلّ عليه السياق وأكّده التفريع بقوله: ﴿فهم لا يبصرون﴾. وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي لإفادة تُقَوِّي الحُكم، أي تحقيق عدم إبصارهم.»[2]

والغرض الذي حذف من أجله المضاف في هذه الآية هو لدلالة السياق عليه، فقوله عز وجل: ﴿فهم لا يبصرون﴾ دلّ على وجود حذف المضاف في قوله تبارك وتعالى السابق: ﴿فأغشيناهم﴾ ، أي: أغشينا أبصارهم.

وكذلك ورد حذف المضاف في قوله تعالى: ﴿وفَجَّرْنا فِيهَا من العيونِ ليَأْكُلوا من ثَمَرِهِ وما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهم أَفَلا يَشْكُرُون ﴾[3] ، فالضمير في قوله عز وجل: ﴿ثَمَرِهِ﴾ يعود على المضاف المحذوف الذي هو الماء لدلالة العيون عليه، إذ التقدير: (وفجرنا فيها من ماء العيون) والله أعلى وأعلم ؛ قال صاحب الجامع لأحكام القرآن: «﴿ ليأكلوا من ثَمَرِهِ ﴾ الهاء في ﴿ثمرِهِ﴾ تعود على ماء العيون ، لأن الثمر منه اندرج، قاله الجرجاني والمهدوي وغيرهما.»[4] ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وأعاد الضمير على المضاف المحذوف قال أبو حيان: «والضمير في (ثمره) عائد على الماء، قيل: لدلالة العيون عليه، ولكونه على حذف مضاف أي: من ماء العيون.»[5]

---

[1] أنظر حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، ج 23، ص 483.

[2] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج22، ص 352.

[3] يس 34، 35.

[4] الجامع لأحكام القرآن، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج 17، ص 440.

[5] تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ج 7، ص 320.

والغرض من حذف المضاف في هذه الآية هو نفسه الغرض الذي حذف من أجله المضاف في الآية السابقة لأن السياق هو من دلّ على وجود حذف المضاف، فضمير الغائب من قوله عز وجل: ﴿ليأكلوا من ثمره﴾ هو الذي دلّنا على هذا المضاف المحذوف في الآية السابقة عند قوله تبارك وتعالى: ﴿وفجرنا فيها من العيون﴾، أي: ماء العيون.

ومنه قوله تعالى: ﴿وءايةٌ لَهُم اللَّيلُ نَسلَخُ مِنه النَّهارَ فإذا هُمْ مُظْلِمُون﴾[1] ، فقد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، لأن المسلوخ منه ضوء النهار، وليس النهار نفسه، "جاء في تفسير حدائق الروح والريحان: أي: نزيل ضوء النهار ونكشفه عن مكان الليل، ونلقي ظله بحيث لا يبقي معه شيء من ضوئه الذي هو شعاع الشمس في الهواء."[2] ، وربما يكون هذا التعبير مجازيا بأن يكون المقصود من النهار هو الضوء، قال الألوسي: «فالنهار عبارة عن الضوء، إما على التجوز، أو على حذف المضاف.»[3]

والغرض من حذف المضاف في هذه الآية هو لكونه معلوما ظاهرا في الكلام فقوله عز وجل: ﴿الليل نسلخ منه النهار﴾ المقصود من ورائه ضوء النهار وهذا معلوم وظاهر في الكلام والله أعلى وأعلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ والقمرَ قدّرناهُ منازلَ حَتَّى عاد كالعرجونِ القديم ﴾[4]، فأوردوا في ذلك أن الفعل قدّر بمعنى صيَّر فهو فعل متعدي وليس لازم، فهو إذن يتعدى لمفعولين لذا قدّروا بأن يكون في هذه الآية حذف مضاف، وهو المفعول الأول للفعل قدّر، فيحتمل أن تكون الآية على هذا الوجه: (والقمر قدّرنا سيره منازل)، قال الألوسي: «﴿والقمر قدّرناه﴾ أي صيّرنا مسيره أي محلّه الذي يسير فيه. ﴿ منازل﴾ فقَدَّرَ

[1] يس 37.

[2] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، ج 24، ص 24.

[3] روح المعاني، محمود الألوسي، ج23، ص 10.

[4] يس 39.

بمعنى صَيَّرَ الناصب لمفعولين والكلام على حذف مضاف والمضاف المحذوف مفعوله الأول و﴿منازل﴾ مفعوله الثاني. واختار أبو حيان تقدير مصدر مضاف وقدَّرَ متعدٍ إلى واحد، و﴿منازل﴾ منصوب على الظرفية أي قدّرنا سيره في منازل، وقدّر بعضهم "نورا"، أي: قدّرنا نوره في منازل، فيزيد مقدار النور كل يوم في المنازل الاجتماعية وينقص في المنازل الاستقبالية، لما أن نوره مستفاد من ضوء الشمس لاختلاف تشكلاته.»[1]

وقد أكّد الزمخشري هذا الكلام في تفسيره الكشاف بأنه: لامعنى لتقدير نفس القمر منازل، وإنما الكلام محمول على حذف مضاف، و التقدير: (قدرنا مسيره منازل) يقول: «ولا بدّ في ﴿قدّرناه منازل﴾ من تقدير مضاف، لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل، والمعنى: قدّرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا، ينزل القمر كل ليلة في واحد منها.»[2]

والغرض من حذف المضاف هنا هو لدلالة الحال عليه والله أعلم، لأن القمر أثناء مسيره يمر بمنازل، وهي ثمانية وعشرون منزلا كما قال الزمخشري فالواقع والحال هو الذي أثبت بأن للقمر منازل ينزل كل ليلة في واحد منها.

وقد توجد علَّة أخرى من وراء حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في هذه الآية، والتي التفت إليها ابن عاشور، وهي المبالغة في لزوم السير للقمر، فكأن السيرَ للقمر نفسُه، وليس لمسيرِه، قال ابن عاشور: «وعُدّي فعل (قدّرنا) إلى ضمير (القمر)، الذي هو عبارة عن ذاته وإنما التقدير لسيره ولكن عدي

[1] روح المعاني، محمود الألوسي، ج 23، ص 15.

[2] تفسير الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ج5 ، ص 178.

التقدير إلى اسم ذاته دون ذكر المضاف مبالغة في لزوم السير له من وقت خلقه حتّى كأن تقدير سيره تقدير لذاته.»[1]

وكذلك نجد حذف المضاف عند قوله تعالى: ﴿ ونُفِخَ فِي الصُّورِ فإذا هُم منَ الأجداثِ إلى ربِّهِمْ يَنْسِلُون ﴾[2]، ففي هذه الآية على حد قول بعض المفسرين، يوجد حذف مضاف، عند قوله:﴿إلى ربهم ينسلون﴾ والتقدير: (إلى حُكم ربهم)، يقول بن عاشور: «ومعنى ﴿إلى ربهم﴾ إلى حكم ربهم وحسابه، وهو متعلق بينسلون.»[3] ، لأن المولى عز وجل لا يمكن لجميع الخلق رؤيته ومقابلته وجها لوجه، إلاّعباد الله المخلصين المتقين فهم الذين في استطاعتهم مشاهدة المولى تبارك وتعالى والتنعم برؤيته.

وقد قدّر صاحب حدائق الروح والريحان هذه الآية بحذف مضاف وهو (دعوة ربهم) أو (موقف ربهم) يقول: «﴿إلى ربهم﴾ أي: دعوة ربهم، ومالك أمرهم على الإطلاق. وهي دعوة إسرافيل للنشور، أو إلى موقف ربهم الذي أعدّ للحساب والجزاء.»[4]

والغرض من وراء حذف المضاف في هذه الآية الاختصار والإيجاز والله أعلم، لأن المقصود الحاصل من قوله تعالى: ﴿فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾ أي يخرجون من قبورهم ليلاقوا حكم ربهم وما أعدّ لهم من حساب وجزاء، فتم حذف المضاف، إيجازا واختصارا في الكلام.

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج22، ص 22.

[2] يس 51.

[3] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج22، المرجع السابق ص 37.

[4] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، ج 24، ص 45.

المطلب الرابع : حذف المفعول به:

يورد النحويون بأن حذف المفعول به على ضربين:

1.الحذف اختصارا وهو أن يحذف من الكلام لفظا، لكنّه مراد معنى وتقديرا، ولا يحذف إلا لدليل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي ومن خَلَقْتُ وحيدًا ﴾[1]، أي: خلقته وحيدا، لأن الاسم الموصول لا بدّ له من عائد، ومن هذا الحذف قوله تعالى: ﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتيَ التي أنعمتُ عليكم ﴾[2] ، أي: أنعمتها.

2.الحذف اقتصارا: وهو أن لا يذكر المفعول به، وهو غير مراد، وهو حذف بغير دليل.

وعلّق السيوطي على رأي النحويين بقوله: «قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا: قال ابن هشام: جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا، ويريدون بالاختصار الحذف لدليل ويريدون بالاقتصار الحذف لغير دليل، ويمثلونه بنحو: ﴿كلوا واشربوا﴾[3] ، أي: أوقعوا هذين الفعلين والتحقيق أن يقال ـ يعني ـ كما قال أهل البيان: تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرّد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه، ومن أُوقِع عليه، فيُجاء بمصدره مُسندا إلى فعل كون عام، فيقال: حصل حريق أو لهب.

وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفعل للفاعل، فيقتصر عليهما، ولا يذكر المفعول ولا يُنوى، إذ المنوي كالثابت، ولا يسمّى محذوفا، لأن الفعل يُنَزّلُ لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له.»[4]

"وقد ذكر الزركشي بعض الأغراض لحذف المفعول فمنها لقصد الاختصار عند قيام القرائن، مثل قوله تعـــالى في ســـورة الأعـراف:

---

[1] المدثر11.

[2] البقرة 40.

[3] الطور 19.

[4] الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص 481.

﴿قَالَ ربِّ أرني أَنْظُرْ إِليكَ قَالَ لَن تَرَانِي ولكِنْ انْظُر إِلَى الجَبَلِ﴾[1] لظهور أن المراد أرني ذاتك ومنها قصد الاحتقار: كقوله تعالى: ﴿كتبَ اللهُ لأغلبنَّ أنا ورُسُلِي إنَّ اللهَ قَويٌّ عَزيزٌ ﴾[2]، أي: الكفار، ومنها قصد التعميم، ولا سيما إذا كان في حيز النفي كقوله تعالى: ﴿ ومَا تُغني الآياتُ والنذرُ عن قومٍ لا يومِنُون ﴾[3]." [4]

وقال الشيخ عبد القاهر الجرجاني: «وليس لنتائج هذا الحذف، أعني حذف المفعول، نهاية، فإنه طريق إلى ضروب من الصنعة، وإلى لطائف لا تحصى.»[5]

وقد ورد حذف المفعول به في سورة يس عند قوله تعالى: ﴿ إذَ ارْسَلْنا إليهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعزَّزنَا بِثَالِثٍ ﴾[6] ، وقد وقع الحذف في قوله جل وعلا: ﴿ فعزَّزْنا بثالث ﴾ ، إذ التقدير: فعزّزْناهما بثالث، قال الألوسي في شرح هذه الآية: «ومفعول الفعل محذوف أي: فعزّزناهما بثالثٍ»[7]، وقد اختلفت القراءة في هذه الآية فمنهم من قرأ ﴿فعزّزنا﴾ بالتّشديد، بمعنى قوّينا وكثّرنا، ومنهم من قرأها بالتخفيف بمعنى: غَلبنا وقهرنا، ومنه قوله عز وجل: ﴿ وعزّني في الخطاب ﴾، أي: غلبني وقهرني، يقول صاحب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: «قرأ أبو بكر بتخفيف الزاي، بمعنى غَلَّبَنَا، ومنه قوله: ﴿ وعزّني في الخطاب ﴾

---

[1] الأعراف 143.

[2] المجادلة 21.

[3] يونس 101.

[4] أنظر البرهان في علوم القرآن، عبد الله الزركشي، ص 533، 534.

[5] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 163.

[6] يس 14.

[7] تفسير روح المعاني، محمود الألوسي، ج22، ص 221.

ومنه قولهم: "من عزّ بزّ" أي صار له بزّ. والباقون بالتشديد بمعنى قوّينا، ...وعلى كلتا القراءتين المفعول محذوف أي: فقويناهما بثالث أو فغلّبناهما بثالث.»[1]

والغرض الذي حذف من أجله المفعول به في هذه الآية هو لكونه معلوما وظاهرا في الكلام وذلك لدلالة ما قبله عليه فقوله عز وجل: ﴿ إذَ ارسلنا اليهم اثنين ﴾ دلّ على حذف المفعول به في قوله: ﴿ فعزّزنا بثالث ﴾، قال صاحب تفسير حدائق الروح والريحان: «﴿فعزّزنا﴾، أي: قويناهما، فحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه.»[2]

وأورد صاحب التفسير الكبير غرضا آخر لأجله حذف المفعول إذ لم يقل المولى تبارك وتعالى: (فعزّزناهما) لأن الحكمة من إرسالهما نصرة الحق لا نصرتهما، يقول: «وترك المفعول حيث لم يقل فعززناهما لمعنى لطيف وهو أن المقصود من بعثهما نصرة الحق لا نصرتهما والكل مقوون للدين المتين بالبرهان المبين.»[3]

ويوجد في هذه الآية والله أعلم نوع من أنواع الحذف، وهو "حذف الاكتفاء" في قوله: ﴿ فعزّزنا بثالث ﴾، والتقدير: (فعززنا بثالث فكذبوه) أيضا ؛ فالمولى عز وجل لمّا اقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط ـ وهو تكذيب أهل القرية للرسولين الأَوَّلين، والرسول الثالث ـ اكتفى بذكر التكذيب في المرة الأولى فقط، ولم يذكره في المرة الثانية لدلالة المقام عليه والله أعلى وأعلم.

[1] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج9، ص 250،251.
[2] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، ج 23، ص 493.
[3] التفسير الكبير، الفخر الرازي، ج26، ص 51.

ونجد كذلك حذف المفعول به عند قوله تعالى: ﴿ ليأْكـُلُوا من ثَمَـرِهِ وما عَمـِلـَتهُ أَيـْدِيهم أفلا يشْكُرون ﴾[1]، "فقد قرأ طلحة، وعيسى، وحمزة، والكسائي، وأبي بكر، بحذف الهاء من (عملته) وهذا الحذف جائز، وهو حذف مشهور، أي، حذف المفعول من صلة الموصول، قال الزمخشري: وقُرِئ على الوجه الأول (وما عملت) من غير راجع، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، وفي مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير."[2]

بينما قرأ الجمهور ﴿وما عملته﴾ بالضمير ومفعول (عملت) على كلا التقديرين محذوف قال صاحب تفسير البحر المحيط: «وقرأ الجمهور ﴿وما عملته﴾ بالضمير فإن كانت "ما" موصولة فالضمير عائد عليها، وإن كانت نافية فالضمير عائد على الثمر. وقرأ طلحة وعيسى وحمزة والكسائي وأبو بكر بغير ضمير. ومفعول (عملت) على التقديرين محذوف.»[3]

واختلف في شأن "ما" هل هي موصولة أو نافية أو مصدرية فمن المفسرين من قدّرها بأنها اسم موصول بمعنى الذي عملته أيديهم من الغرس والسقي والآبار، ومنهم من قدّرها بأنها نافية، وأن الثمر من خلق الله ولا يستطيع الإنسان أن يصنع مثله بيديه، ومنهم من قال بأنها مصدرية، أي: ومن عمل أيديهم قال صاحب التفسير الكبير: «(وما عملته)، من أي الماءات هي؟ نقول فيها وجوه: أحدها نافية كأنه قال: ﴿وما عملت﴾ التفجير بل الله فجّر، وثانيها موصولة بمعنى الذي، كأنه قال والذي عملته أيديهم من الغراس بعد التفجير يأكلون منه أيضا ويأكلون من ثمر الله الذي أخرجه من غير سعي من الناس، فعطف

[1] يس 35.

[2] تفسير الكشاف،محمود بن عمر الزمخشري، ج5، ص 177.

[3] تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ج 7، ص 320 .

الذي عملته الأيدي على ما خلقه الله من غير مدخل للإنسان فيه، وثالثها هي مصدرية وما عملت من غير ضمير عائد معناه ليأكلوا من ثمره وعمل أيديهم يعني يغرسون والله ينبتها ويخلق ثمرها فيأكلون مجموع عمل أيديهم وخلق الله، وهذا الوجه لا يمكن على قراءة من قرأ مع الضمير.»[1]

والغرض الذي حذف من أجله المفعول به في هذه الآية هو قصد العموم، فلم يخصص ويحدد المولى عز وجل وجه العمل الذي يتحدّث عنه، وإنما تركه مبهما لإرادة التعميم، فكل شيء عملته أيدي الناس مقصود تحت قوله سبحانه عز وجل. يقول ابن عاشور: «ويجوز أن يكون من حذف المفعول لإرادة العموم، والتقدير: وما عملت أيديهم شيئا من ذلك.»[2]

[1] التفسير الكبير، الفخر الرازي، ج 26، ص 68 .

[2] تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور،ج 23، ص 15.

المبحث الثالث : مواطن الحذف بالجملة :

الحذف نوعان : إمّا حذف مفرد، وهذا الأكثر، وإمّا حذف جملة، وهو أقل من حذف المفرد، قال العلوي: «اعلم أن الإيجاز بحذف المفردات أوسع مجالا من حذف الجمل، لأن المفردات أخف في الاستعمال فلهذا كثر فيها.»[1]

وحذف الجمل قليل، لكنه كثر في كتاب الله جل وعلا، ولحذف الجمل أغراض منها أداء ما يقصده المتكلم من المعنى المراد إيصاله إلى المخاطب بألفاظ قليلة، أي: أقل من الألفاظ التي تؤديه.

قال العلوي: «اعلم أن حذف الجمل له في البلاغة مدخل عظيم، وأكثر ما يرد في كتاب الله تعالى، وما ذاك إلا من أجل رسوخ قدمه، وظهور أثره، واشتهار علمه.»[2]

وقال الدكتور طاهر سليمان حمودة : «تحذف الجمل في اللغة من الكلام ، تجنبا للإطالة ، وجنوحا إلى الاختصار ، ولذلك نلحظ أن حذفها يقع في الأساليب المركبة من أكثر من جملة ، وهي أساليب الشرط والقسم ، والعطف ، والاستفهام ، وبعد "إذا" التي تضاف إلى جملة ، وقد أشرنا إلى شيء من ذلك صدد الحديث عن طول الكلام باعتباره سببا من أسباب الحذف ، وغالب أنواع هذا الحذف مطرد قياسي.»[3]

ومن بين حذف الجملة في سورة يس نجد:

---

[1] الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، الإمام يحي العلوي، ج 2، ص 55.

[2] المرجع نفسه،ص 51.

[3] ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الطاهر سليمان حمودة، ص 284.

المطلب الأول : حذف جملة القول:

أكثر ما يكون الحذف في كلام العرب هو حذف القول، حتى قال أبو علي: «حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج.»[1]

ويأتي حذف القول لغرض بلاغي يقول عنه أحمد عبد الستار الجوارى : «ومما يكثر في العبارة القرآنية ، حكاية القول دون العناية بذكر القول ، وهو أشبه ما يكون بلوحة أسقط منها ما لا حاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهر الموضوع.»[2]

وقال عنه صاحب البرهان في علوم القرآن: «حذف القول قد كثر في القرآن العظيم حتى إنه في الإضمار بمنزلة الإظهار.»[3]

ومن حذف جملة القول قوله تعالى: ﴿ وامتَازُوا اليومَ أيُّهَا المُجرِمُون ﴾[4]، فلمّا فرغ المولى عز وجل من الكلام الذّي يقال لأهل الإيمان والطاعة، وجَّه الكلام إلى أهل الكفر والمجرمين بأن قال لهم: ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾، والظاهر في هذه الآية أنه يوجد فيها حذف للقول والتقدير: ويقال للمجرمين امتازوا اليوم والله أعلى وأعلم. يقول صاحب التفسير المحيط: «﴿وامتازوا اليوم﴾ أي: انفردو عن المؤمنين، لأن المَحْشر جمَعَ البرَّ والفاجر، فأمر المجرمون بأن يكونوا على حدة من المؤمنين. والظاهر: أن ثم قولا محذوفا

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الانصاري، ج2، ص 321.
[2] نحو القُرآن ، أحمد عبد الستار الجوارى ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، (ب.ط) 1974 ، ص 38.
[3] البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، ص 589.
[4] يس 59.

لما ذكر تعالى ما يقال للمـؤمنين في قولـه: ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾[1] ، قيل: ويقال للمجرمين امتازوا.»[2]

وقال صاحب الدرِّ المصون في علوم الكتاب المكنون: «قوله: ﴿وامتازوا﴾: على إضمار قولٍ مقابلٍ لما قيل للمؤمنين أي: ويقال للمجرمين: امتازوا أي: انعزلوا، من مازه يميزه.»[3]

والغرض الذي حذف من أجله القول في هذه الآية هو الاختصار والإيجاز، فالمولى عز وجل لم يكلِّف نفسه بأن يأتي بعبارة : (ويقال للمجرمين) لأن الله سبحانه وتعالى كان يخاطب أهل الجنة بالقول الذي يناسبهم ، ثم نقل الخطاب إلى القول عن المجرمين وأهل المعاصي والفجـور بما ينـاسبهم ـ أيضـا ـ من قول، دون أن يأتي بهذه العبارة ، اختصارا وإيجازا والله أعلى وأعلم.

ومن حذف جملة القول نجد مقول القول وقد ورد ذلك عند قوله تعالى: ﴿ فلاَ يُـحْزِنُك قَولهُم إنّا نعلم ما يُسرّون وما يُعلِنون ﴾[4]، فذكر القول، ولم يذكر مقوله، فلم يتحدّد لنا وجه هذا القول وحقيقته. فالمولى تبارك وتعالى أراد أن يقول لرسولنا صلى الله عليه وسلم إذا سمعت قولهم في الله: أن له شريكا وولدا، وفيك: إنّك كاذب شاعر، وتألمت من إيذائهم وجفائهم وأردت بيان ماهو الأصلح لك، والأكثر أجرا، فأقول لك لا يحزنك قولهم قال ابن عاشور: «و﴿قولهم﴾ من إضافة اسم الجنس فيعم، أي فلا تحزنك أقوالهم في الإشراك وإنكار البعث والتكذيب والأذى للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين، ولذلك حذف المقول

---

[1] يس 58.

[2] تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ج 7، ص 327.

[3] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج9، ص 280.

[4] يس 76.

أي لا يحزنك قولهم الذي من شأنه أن يحزنك.»[1]

والغرض الذي حذف من أجله مقول القول هنا هو لقصد العموم لأن المولى تبارك وتعالى أراد أن يقول لرسوله الكريم: إن أي كلام جارح يمكن أن يشعرك بالحزن والإيذاء والأسى اصبر عليه، ولا تلتفت له، وكن في رفعة عنه، فهو لم يخصص و يبين لنا نوع هذا القول الذي يحزن نبينـــا المصطفى صلى الله عليه وسلـم، وإنما أطلقه هكذا على وجه التعميم للغرض نفسه.

المطلب الثاني : حذف جملة جواب الشرط:

قال ابن عقيل: «يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بالشرط عنه، وذلك عندما يدل دليل على حذفه، نحو: أنت ظالم إن فعلت فحذف جواب الشرط، لدلالة أنت ظالم عليه، والتقدير: أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم، وهذا كثير في لسانهم، وأمّا عكسه وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء فقليل

ومنه قوله:

فطَلِّقها فلست لها بكفءٍ وإلّا يعْلُ مفْرِقَكَ الحُسامُ [2]

أي : وإلا تُطلِّقها يعلُ مفْرِقَك الحسامُ.»[3]

واشترط النحاة لحذف جواب الشرط أن يدل عليه دليل كما في كل حذف، وأن يكون فعل الشرط ماضيا لفظا نحو: إن أردت فسوف تصل أو ماضيا معنىً كالمضارع المسبوق بنفي نحو: أنت فاشل إن لم تجتهد.

---

[1] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 23، ص 72.

[2] البيت لمحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص، وهذا البيت من الأبيات التي قالها في زوج أخت امرأته، أو في زوج امرأة كان يحبها.

[3] شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل ، ج 4، ص 31.

وقد ورد حذف جملة جواب الشرط عند قوله تعالى ﴿ لئنْ لمْ تَنتَهُوا لنَرْجُمنّكُم وليمسَّنَّكُم منّا عذابٌ أليم ﴾[1]، فقد اجتمع شرط وقسم، والجواب للسابق منهما، وهنا السابق القسم في قوله ﴿لئن﴾، لذلك جعل الجواب للقسم، وجواب الشرط محذوف يدلّ عليه جواب القسم، والله أعلم.

قال الرضي: «اعلم أن القسم إذا تقدّم على الشرط، فإما أن يتقدّم على القسم ما يطلب الخبر، نحو: زيد والله إن أتيته يأتك، وإنّ زيدا والله إن أكرمته يجازك، أو لا يتقدّم، والأول قد يجيء الكلام عليه في قوله: وإن توسط يتقدم الشرط... وكلامه الآن فيما لم يتقدم عليه طالب خبر، بدليل قوله أول الكلام، فنقول: إذا تقدم القسم أول الكلام، ظاهرا أو مقدرا، وبعده كلمة الشرط، سواء كانت (إن)، أو (لو)، أو (لولا)، أو أسماء الشرط، فالأكثر والأولى: اعتبار القسم دون الشرط، فيجعل الجواب للقسم ويستغنى عن جواب الشرط، لقيام جواب القسم مقامه.»[2]

والغرض من حذف جواب الشرط في هذا الموضع هو لدلالة السياق عليه من خلال جواب القسم فجواب القسم في قوله: ﴿ لنرجمّنكم وليمسنّكم ﴾ سدّ مسد جواب الشرط لفعل الشرط (إن لم تنتهوا).

ومن حذف جواب الشرط كذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾[3]، فقد وردت "أئن ذكرتم" وهي إن الشرطية مسبوقة بهمزة الاستفهام، وهنا يكون الاستفهام

[1] يس 18.

[2] شرح الرضي لكافية بن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي المعروف بالرضي ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية ، ط1، 1996، ج 2، ص 404.

[3] يس 19.

على شيء محذوف دلّ عليه الكلام السابق، تقديره: أتتشاءمون بالتذكير إن ذكّرتم، فأصحاب القرية لما جاءهم المرسلون ليذكرونهم بأمر الله والإيمان به قالوا: ﴿إنا تطيّرنا بكم﴾[1]، أي: تشاءمنا بما جئتمونا وذكّرتمونا به فالطيرة هنا بمعنى الشؤم، فردّ عليهم هؤلاء الرسل فقالوا لهم: ﴿طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون﴾ أي: كما قال ابن عاشور: «الطائر الذي تنسبون إليه الشؤم هو معكم، في نفوسكم، أرادوا أنكم لو تدبرتم لوجدتم أن سبب ما سميتموه شؤما هو كفركم وسوء سمعكم للمواعظ.»[2]، وليس بتذكيركم وسمعكم إياها، فهذا المحذوف المقدّر من قَبل هو جواب للشرط أيضا، يقول صاحب الدر المصون: «وجوابها محذوف عند جمهور البصريين أي: أين ذكرتم فطائركم معكم أو صَحِبَكُم طائركم، لدلالة ما تقدم من قوله ﴿طائركم معكم﴾، ومَنْ يجوّز تقديم الجواب لا يحتاج إلى حذف.»[3]

وحذف جواب الشرط من هذه الآية لغرض وهو دلالة السياق عليه، فالكلام السابق لهذه الآية في قوله عز وجل على لسان أهل القرية: ﴿قالوا إنا تطيرنا بكم ﴾ لمـاّ ذكرهم الرسل بما جاءهم من عند ربهم دلّ على حذف جواب الشرط في قوله تبارك وتعالى: ﴿قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم﴾، والتقدير كما سبق وأن قلنا: أتتشاءمون بالتذكير إن ذكّرتم ، فالسياق المتضمن لهذا المعنى استدعى الحذف والله أعلم.

ومن حذف جملة جواب الشرط كذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[4] فجواب الشرط هنا محذوف تقديره: (أعرضُوا وعَصُوا) والدّليل على ذلك قوله تعالى في

[1] يس 18.

[2] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور ج 22، ص 364.

[3] تفسير الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج9، ص 254.

[4] يس 45.

الآية التي بعدها : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[1]، قال صاحب التحرير والتنوير في سياق تفسير هذه الآية: «وجواب (إذا) محذوف دل عليه قوله في الجملة المعطوفة ﴿ إلا كانو عنها معرضين﴾، فالتقدير هنا: كانوا معرضين.»[2]

والغرض من حذف جملة جواب الشرط في هذا الموضع كذلك لدلالة السياق على جواب إذا ، فالآية الموالية دلّت على هذا المحذوف في الآية السابقة.

المطلب الثالث : حذف جملة المعطوف عليه :

وقد ورد حذف جملة المعطوف عليه في سورة يس عند قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾[3]، وقد وقع الحذف قبل جملة المعطوف في قوله تعالى: ﴿فكذّبوهما﴾، والتقدير: "دعوهم إلى الله وأخبرا بأنهما رسولا الله فكذبوهما."[4]، ففعل التكذيب من أصحاب القرية لم يحصل إلا بعد أن جاءهم الرسل وبلّغوهم رسالةَ ربِهم، والذي دلّ على حذف جملة المعطوف عليه هو حرف العطف "الفاء" في قوله: ﴿فكذّبوهما﴾.

والغرض الذي حذفت من أجله جملة المعطوف عليه في هذا الموضع هو ضيق المقام لشدّة عناد أهل القرية وإصرارهم على الكفر وسرعة إطلاقهم لحكم التكذيب، بالإضافة إلى الحذف اختصارا لدلالة جملة المعطوف عليها.

---

[1] يس 46.

[2] [2] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور ج 23، ص 31.

[3] يس 14.

[4] تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ج 7، ص 313.

ونجد كذلك حذف جملة المعطوف عليه عند قوله تعالى: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾[1]، وقد وقع الحذف في قوله: ﴿فإذا هم مظلمون﴾، والتقدير: (فلمّا سلخناه منه فإذا هم مظلمون) والله أعلم، بمعنى أن الليل هو الأصل وإنما النهار يُنزع منه، فإذا نزعنا ضوء النهار من الليل تَحُلُّ الظُّلْمَة وفي هذا استعارة بديعة إذ السَّلخُ للشاة نقول: "سَلَخَ جِلدَ الشاةِ: إذا كشطه عنها وأزاله...فاستعير لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله."[2] ؛ والدّليل على حذف جملة المعطوف عليه هو الانتقال من صيغة المضارع في جملة ﴿اللّيل نسلخ منه النهار﴾ إلى صيغة الماضي بتحقق الظُّلمة من جرّاء حصول سلخ النهار من اللّيل.

والغرض من حذف جملة المعطوف عليه في هذه الآية هو للدلالة على قدرته عز وجل في إنفاذ حكمه وسرعة تحقق مراده تبارك وتعالى والله أعلم.

ومن حذف جملة المعطوف عليه كذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾[3]، وقد ظهر الحذف في قوله: ﴿فإذا هو خصيم مبين﴾، فجملة المعطوف هذه سبقتها عدّة جمل معطوفٌ عليها، والتقدير: (أنّا خلقناه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم نخرجه بعد ذلك طفلا ثم ليبلغ أشُدّه فإذا هو خصيم مبين)، فالإنسان لا بد له أن يتدرّج عبر مراحل خَلْقية قبل أن يصل إلى درجة الإدراك والتمييز الذي يتأتى معه الخصام والجدال الظاهر، لأن لفظ ﴿خصيم﴾ كما قال صاحب حدائق الروح والريحان بمعنى: «شديد الخصومة والجدال بالباطل و﴿مبين﴾ مظهر الجدال في خصومته أو مظهر

[1] يس 37.

[2] تفسير الكشاف، محمود بن عمر الزمخشري، ج 5، ص 177.

[3] يس 77.

للحجة.»[1]، ولا يحصل ذلك إلا عند البلوغ والنضج، والدّليل على هذا الحذف قوله تعالى في أية أخرى من سورة الحج: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴾[2]

والغرض الذي حذفت من أجله جملة المعطوف عليه في هذا الموضع هو الإختصار والإيجاز لدلالة السياق عليها من خلال جملة المعطوف في قوله: ﴿فإذا هو خصيم مبين﴾، فالمولى عز وجل اقتصر على ذكر بداية الإنسان من حيث هو نطفة إلى أن اكتمل إدراكه وقويت شكيمته فأصبح قادرا على المخاصمة والجدال دون أن يفصّل في تطوُّره الخَلْقي، وما يمر به من مراحل عمرية، اختصارا وإيجازا والله أعلم.

وكذلك نجد حذف جملة المعطوف عليه عند قوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾[3]، وقد وقع الحذف في قوله: ﴿بلى وهو الخلّاق العليم﴾، والتقدير: (بلى قادرٌ أن يخلق مثلهم و هو الخلّاق العليم)، "حيث جاء في تفسير حدائق الروح والريحان عن فائدة حرف الجواب (بلى) في هذا الموضع: فهي هاهنا لنقض النفي الذي بعد الاستفهام، أي: بلى إنه قادر،...وقوله: ﴿وهو الخلّاق العليم﴾ معطوف على ما يفيده الإيجاب أي: بلى وهو قادر على أن يخلق مثلهم."[4]

[1] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، ج 23، ص 101.
[2] الحج 5.
[3] يس 81.
[4] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، مج 23، ص 107.

وحذفت جملة المعطوف عليه في هذا الموضع لغرض الاختصار والإيجاز لأن حرف الجواب "بلى" سدّ مسدّها، وأفاد معناها.

المطلب الرابع : حذف جملة القسم :

قال صاحب مغني اللّبيب في شأن حذف جملة القسم: «كثير جدا ، وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم ، وحيث قيل (لأفعلنَّ) أو (لقد فَعَلَ) أو (لئن فعَلَ) ولم يتقدَّمْ جملة قسم فثمّ جملة قسم مقدّرة.»[1]

وقد ورد حذف جملة القسم في سورة يس في ثلاثة مواضعٍ متفرقة نذكرها مرتبةً حسَبَ الآيات على النحو الآتي:

جاء حذف جملة القسم في بداية السورة عند قوله تعالى: ﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾[2]، فمن المفسِّرين من قال بأن هناك قَسَم قبل لفظ ﴿يس﴾ والتقدير: (أُقسم بيس وبالقرآن الحكيم) وذلك ما أكّده قول قتادة مثلما ورد في تفسير البحر المحيط قوله: «﴿يس﴾ قسمٌ.»[3]، وقول كعب الأحبار مثلما ورد في تفسير حدائق الروح والريحان قوله في تفسير أية ﴿يس﴾: «هو قسم أقسم الله به.»[4]، لكن هذا التفسير للفظ ﴿يس﴾ يبقى مجرد اجتهادات من قبل العلماء، وليس تفسير فَيصَلٌ ونهائي، لأن هذا اللفظ هو من قبيل أحرف الإعجاز المتواترة في استفتاح الكثير من السور القرآنية والتي لا يعلم تفسيرها حقيقة سوى المولى عز وجل، لهذا نقف عند هذا الحد ونكتفي بالقول بأن لفظ ﴿يس﴾ بمنزلة استفتاح للسورة، وهذا ما صرّح به

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ص 742.
[2] يس 01،02.
[3] تفسير البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي، ج 7، ص 310.
[4] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، المرجع السابق، ص 475.

ابن الأنباري قائلا: «الوقف على يس حسن لمن قال هو افتتاح للسورة، ومن قال معناه: يارجل، أويا إنسان... لم يقف عليه.»[1]

وآية: ﴿والقرآن الحكيم﴾ التقدير فيها: (أقسم بالقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين) قال صاحب حدائق الروح والريحان: «﴿والقرآن﴾ بالجر على أنه مُقسَمٌ به ابتداء، والواو فيه واو القسم، أي: أقسم بالقرآن الحكيم.»[2] فلم يقسم المولى عز وجل لأحد من الأنبياء في كتابه الكريم بصدق الرسالة والمنهج القويم إلا لمحمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

والغرض الذي حذفت من أجله جملة القسم في آية: ﴿ والقرآن الحكيم﴾، هو لدلالة السياق عليه ؛ فالآية التي تأتي بعدها قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[3] جواب لقسم محذوف تقديره: أقسم بالقرآن الحكيم.

كما نجد حذف جملة القسم عند قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[4]، وقد وقد وقع الحذف في قوله: ﴿لقد حق القول﴾ والتقدير: (أقسم بالله لقد حق القول) أو (والله لقد حق القول) والدّليل على حذف جملة القسم هو هذه اللام الموطئة له في جوابه ومعنى الآية كما قال ابن كثير في تفسيره: «لقد وجب العذاب على أكثرهم بأن حتَّم عليهم في أم الكتاب أنهم لا يؤمنون.»[5]

---

[1] المرجع السابق، ص 475.

[2] المرجع نفسه، ص 486.

[3] يس 03.

[4] يس 07.

[5] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج 11، ص 344، 345.

والغرض من حذف جملة القسم في هذا الموضع هو لاستيفاء الكلام لمعناه دون الحاجة إلى أي زيادة في الإثبات، فالمولى عز وجل قد اعتمد على أكثر من صيغة وأداة دالةً كلُّها على وقوع وحصول كلمة العذاب على أكثر القوم، كما تدل على أنه سبحانه وتعالى قد كتب في علمه أنهم لا يؤمنون، بما جبل عليه عقولهم من الكفر والجحود والضلال؛ فلفظ ﴿لقد﴾ المقرون بلام القسم والذي يفيد التوكيد كذلك، ولفظ ﴿حقَّ﴾ في صيغة الماضي بمعنى ثبت ووقع، ولفظ ﴿القول﴾ بأداة التعريف، وحرف "الفاء" في قوله: ﴿فهم لا يؤمنون﴾ الذي يفيد التأكيد، كلّها صيغ أكّدت هذا المعنى وقوَّتهُ بحيث لا يكون هناك داعي لذكر جملة القسم والله أعلم.

ومن حذف جملة القسم كذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]، والحذف واقعٌ في قوله: ﴿ لئن لم تنتهوا ﴾ والتقدير: (والله لئن لم تنتهوا) قال صاحب حدائق الروح والريحان: «أي: والله لئن لم تمتنعوا عن مقالتكم هذه، ولم تسكتوا عنّا لنرجمنكم.»[2] ؛ والدليل على حذف جملة القسم هنا هذه اللاّم الدّاخِلة على حرف الشرط والموطئة للقسم التي دلّتنا على حصول القسم في أثناء كلام أهل القرية المكذّبين، قال ابن عاشور: «ولام ﴿لئن لم تنتهوا﴾ موطئة للقسم، حُكي بها ما صدر منهم من قسم بكلامهم.»[3]

وحذفت جملة القسم في هذا الموضع لغرض وهو دلالة السياق عليه، فدخول اللاّم على حرف الشرط كانت إيذانا بأن ما بعدها جواب قسم محذوف.

---

[1] يس 18.

[2] تفسير حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي، مج 23، ص 496.

[3] تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 22، ص 363.

وكل هذه الشواهد القرآنية التي سقناها من سورة يس ـ سواء في مبحث حذف الحرف أو الكلمة أو الجملة ـ إنما هي داخلة تحت نوع من أنواع الحذف المُسمّى بـ "حذف الإختزال" ماعدا موضعين وجدنا فيهما نوعين آخرين للحذف هما: حذف الاقتطاع، وحذف الاكتفاء، وقد أشرنا إليهما في مكانيهما، لأن حذف الاختزال كما يقول عنه الزركشي أنه في الاصطلاح: حذف كلمة أو أكثر. وهي إما اسم، أو فعل أو حرف.[1]، أما حذف الاحتباك أو الحذف المقابلي كما يسميه الزركشي فلم نعثر عليه في سورة يس لقلته، والله أعلى وأعلم.

[1] البرهان في علوم القرآن، عبد الله الزركشي، ص 560.

خاتمة

الحمد لله الذي نوَّر بكتابه القلوب، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، وأعجزت حكمته الحكماء، يحيي القلوب بأوارده، ولهذا سماه الله تعالى روحا: ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ من أمرِهِ على من يشاءُ من عبادِهِ ﴾ غافر "15"

لقد عالجتُ في هذه المذكرة موضوعا مهما له صلة وثيقة بالدراسات العربية والإسلامية والدراسات القرآنية، هذا الموضوع هو أسلوب الحذف في سورة يس وأغراضه البلاغية.

وبعد الدراسة خَلُصت إلى الآتي :

1. الحذف أسلوب بلاغي له أهمية لا تخفى على العربي الفصيح.

والحذف خلاف الأصل؛ إذ الأصل في الكلام العربي هو الذكر، ومادام المتكلم خالَف وخرَج عن الأصل فإنه يرمي إلى معنى، فالحذف لا بدّ أن يكون له غاية، فهو خلاف الأصل، والقرآن الكريم أكثر من راعى قضية الذكر والحذف، فلا تجد كلمة في القرآن قد حُذِفت، إلا وحذفها أنسب وأبلغ من ذكرها.

2. لا بد أن يكون هناك دليل على المحذوف، لأنه لا يحذف شيء إلا لقرينة تدلُّ عليه، فإن لم يكن هناك دليل فإنه لغو من الحديث.

3. يعتبر أسلوب الحذف مظهرا من مظاهر الإعجاز القرآني، ومن أبرز مظاهره ؛ الأغراض التي تكمن وراء الحذف.

4. دلالة النصوص القرآنية ليست مقصورة على ظاهر ألفاظها فقط، بل تشمل ما يُفهم من المعاني وبالتالي فإن فهم الدّارس ومعرفته بالعنصر المحذوف يُؤدي إلى فهم النص فهما صحيحا.

5. إن احتمال النص القرآني للذكر والحذف، أو احتماله لعدّة تقديرات ممكنة هو من الأسباب التي يكون من بعدها حدوث خلاف بين العلماء في فهم النص وهو خلاف يثري الفكر.

6. كثرة الحذف القرآني الذي شمل حذف الكلمة، والجملة، والحرف، وكثرة أسبابه ودقيق خفاياه، يلمح بإجمال إلى أن الاعتماد على دليل العقل في تأمله وتفكره وبحثه مقصد من مقاصد القرآن.

7. من خلال دراستنا لحذف الكلمة في سورة يس، أحصينا أن الفاعل هو من تناوله المولى عز وجل بالحذف أكثر، على غرار حذف الكلمات الأخرى التي تمَّ تناولُـها في هذه الدراسة، فقد حُذف الفاعل في سبعة مواضع متفرقة من السورة، وترجع كثرة حذف الفاعل في أغلب الآيات المُـتَنَاولَة في هذا المطلب إلى ظهوره والعلم به، وأكثر ما يعود الفاعل المحذوف على المولى عز وجل، لأنه سبحانه وتعالى ظاهرٌ وغنيٌ، لا يخفى على عباده الموحدين والمـُؤمنين به.

8. وفي مبحث حذف الجملة لا حظنا كذلك كثرة حذف جملة المعطوف عليه على غرار الجمل المـَذْروسَة الأخرى، فقد حذفت في أربعة مواضع مختلفة من السورة، وتعود كثرة حذف جملة المعطوف عليه إلى دلالته عز وجل على التركيز على الحدث بدقة، ومُبَاشرة الهدف المقصود بالكلام الذي يحصل ويكتمل معه الفهم والاستغناء عن كل كلام يمكن أن يُشوش المعنى ويُعْمِيَهُ.

9. أما أغراض الحذف فقد تعددت وتنوعت ولعل قراءة النص، وفهمه يُؤديان إلى الأغراض، وربما تعددت الأغراض في النص الواحد ومرجع هذا إلى فهم السامع وذوقه، فأذواق الناس ومشاربهم مختلفة، وأكثر الأغراض تكرارا هو: دلالة السياق على المحذوف، ثم الحذف للإيجاز والاختصار، ثم الحذف للعلم

بالمحذوف واشتهاره، ثم لضيق المقام، ثم لقصد العموم، ثم رعايةً للفاصلة وحفاظا على السَّجع، ثم لعدم تعلق الغرض من الحديث بذكر المحذوف، ثم للاحتراز عن العبث، ثم لدلالة الحال عليه.

وقد وجدنا من خلال دراستنا أغراضا بلاغيةً أخرى للحذف خاصةً بالقرآن مثل الحذف من أجل التركيز على الحدث وكثيرا ما يظهر في أثناء الكلام عن شأن القيامة، ومثل الحذف لتَحقُّقِ المعنى بالصيغ اللغوية الواردة دون الحاجة إلى صيغ أخرى للإثبات كما ذكرنا ذلك في المطلب الخاص بحذف جملة القسم.

إن القرآن العظيم ما زال وسيظل زاخرا بالقضايا البلاغية التي تحتاج للدراسة المتأنية العميقة، للوقوف على خصائص أسلوبه وما امتاز وتفرد به، وأوصي طلاب العربية بإفراد بحوث عن الجملة في القرآن فالدراسة في هذا الجانب تكاد تكون نادرة، ودراسة بقية الأساليب البلاغية في القرآن للكشف عن منهج القرآن البياني في التعبير، ولا عجب أن نجد أفذاذ العلماء في الأجيال المتعاقبة ينهلون من ينابيع لغة القرآن الثرة ما يمكن أن يروي عطشهم ويشبع نهمهم، وهي مازالت ملأى تفيض متجددة لمن يأتيها ليسترويها من فكر.

أحمد الله أن يسر لي وأعانني على إتمام هذا العمل وإخراجه، وأرجو الله الذي جلّت قدرته أن يجعل جزائي عنده على ما بذلت من جهد فيه، جزاء من بذل الوسع، ولم يدخر شيئا في إمكانه أن يبذله، إنه ولي ذلك والقدر عليه.

ولا أدعي فيما كتبته الكمال ولا السلامة من الزلات، فإن وفقت فمن الله وحده، وإلا فمن نفسي والشيطان، فإنه لا يخلو عمل بشري من النقص والخطأ، والدراسات الإنسانية لا تعرف الكلمة الأخيرة والنهائية في البحث، وقد تنبه علمائنا إلى هذه القيمة فنراهم غالبا ما يختمون بحوثهم بالقول: (الله اعلم) وآخر دعوانا الحمد لله رب العلمين، وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد أفضل خلقك أجمعين.

قائمة المصادر و المراجع :

* القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن : عبد الرحمان السيوطي، دار بن حزم، لبنان، الطبعة الأولى، 2008

2. أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1998

3. أسرار البلاغة في علم البيان : الإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1988

4. أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز : الدكتور مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر، الأردن الطبعة الأولى، 2009

5. إعراب القرآن الكريم وبيانه : محي الدين الدّرويش، دار اليمامة، سوريا، الطبعة السابعة، 1999

6. الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمان بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، دار إحياء العلوم، بيروت، سنة الطباعة 1998

7. البحر المحيط في التفسير : محمد بن يوسف الملقب بأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1993

8. البرهان في علوم القرآن : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 2006

9. بلاغة الوفرة وبلاغة الندرة : نور الهدى باديس، دار الفارس، الطبعة الأولى، 2008

10. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية، تونس، سنة النشر 1984

11. تفسير الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (المتوفى: 1270هـ)، تحقيق إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت

12. تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن : عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الأولى، 1997

13. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن : محمد الأمين ابن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، لبنان، الطبعة الأولى، 2001

14. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب : محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (المتوفى: 606هـ)، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، 1981

15. تفسير القرآن العظيم : الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق مصطفى السيد احمد، مطبعة الفـاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولـى، 2000

16. تفسير القرطبي لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمّنه من السنة وآي القرآن : أبي عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الأولى، 2006

17. تفسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان : عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تحقيق محمد بن صالح العثيمين، دار الإمام مالك، الجزائر، الطبعة الثانية، 2014

18. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي : الإمام المحدث أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق محمود محمد محمود حسن نضار، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثانية، 2007

19. الحذف البلاغي في القرآن الكريم : مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة، سنة الطباعة 1992

20. الحذف والتقدير في النحو العربي : الدكتور علي أبو المكارم، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007

21. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001،

22. خزانة الأدب وغاية الإرب : الإمام تقي الدين أبي بكر المعروف بابن حجة الحموي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، طبعة جديدة، 2004

23. خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني : محمد محمد ابو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1996

24. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق

25. دلائل الإعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني (المتوفى: 471هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2004

26. سر الفصاحة، أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، (المتوفى: 466هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1982

27. شرح بن عقيل على ألفية بن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محب الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، الطبعة الثانية، 2009

28.شرح الرضي لكافية بن الحاجب : محمد بن الحسن الاسترابذي السمنائي النجفي المعروف بالرضي (المتوفى: 646هـ)، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، 1996

29. شرح المفصل : العلامة يعيش بن علي بن يعيش النحوي (المتوفى: 643هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر

30.صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت

31. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة : الإمام يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (المتوفى: 745هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الاولى، 2002

32. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : الدكتور الطاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1998

33. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع : أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1993

34.العين : أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت

35. غرر الفوائد ودرر القلائد المشهور بأمالي المرتضى : علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، 1952

36. فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدّراية من علم التفسير : الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، تحقيق أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت

37. القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2007

38. القواعد الجامعة صرفا ونحوا وأساليب : الدكتور محمد أحمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان

39. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : الإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى: 538هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 1998

40. لسان العرب : ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة

41. مدخل إلى علم النص، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 2008

42. معجم التعريفات : أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (المتوفى: 816هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة

43. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، 2004

44. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين بن هشام (المتوفى: 761هـ)، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة جديدة، 2005

45. نحو القرآن : أحمد عبد الستار الجوارى، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، سنة الطباعة 1974

* الدوريات:

1. جمالية الأسلوب القرآني الكامنة في صور الحذف : الدكتور عمر حميد الإرّكي، مجلة جامعة تكريت، كلية التربية الاساسية، العدد 09، مج ،19 جويلية 2012

2. الحذف في شعر عنترة بن شداد : الدكتور صالح كاظم صكبان، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، قسم اللغة العربية، كلية التربية، العدد 13

3. الحذف المجازي في القرن الكريم : أحمد سمساعة، مجلة الدراسات الإسلامية، مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية، باكستان، مج 38، سبتمبر 2003

4. ظاهرة الحذف في النحو العربي : الأستاذ بوشعيب برامو، مجلة عالم الفكر، العدد 03، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الرابعة، 2006

* الرسائل الأكاديمية:

1. الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي : رسالة ماجستير، زهير محمد عقاب العرود، جامعة اليرموك، الأردن، 2004

2. الحذف والتقدير في صحيح البخاري : رسالة ماجستير، سهام رمضان محمد الزعبوط، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010

فهرس المواضيع

الموضـــــــوع	الصفحــة
البسملة	
الشكــر و التقديـــر	
الإهـــداء	
المقـدمـة	أ
التمهيد	6
الفصل الأول : مفاهيــم وقضايـا تتعلـق بظاهرة الحذف	9
مدخل	11
المبحث الأول : بين الحذف والإضمــار والتقديــر	12
المطلب الأول : تعريف الحـذف	12
المطلب الثاني : تعريف الإضمـــار	17
المطلب الثالث : تعريف التقديـــر	22
المبحث الثاني : أنـواع الحـذف وشروطـه وأغراضــه	25
المطلب الأول: أنواع الحذف	25
المطلب الثاني: شروط الحذف	28
المطلب الثالث: أغراض الحذف	35

المبحث الثالث : موقف العلماء والباحثين من ظاهرة الحذف	41
المطلب الأول : الحذف من الحقيقة وليس من المجاز	41
المطلب الثاني : الحذف من المجاز وليس من الحقيقة	42
المطلب الثالث : الحذف من الحقيقة ومن المجاز	42
الفصل الثاني : تجليات الحذف في سورة يس وأغراضه البلاغية	45
مدخل الفصل التطبيقي	47
المبحث الأول : مواطن الحذف بالحرف	51
المطلب الأول : حذف حرف الجر	52
المطلب الثاني : حذف حرف النداء	55
المطلب الثالث : حذف ياء المتكلم	57
المطلب الرابع : حذف واو العطف	58
المبحث الثاني : مواطن الحذف بالكلمة	61
المطلب الأول : حذف المبتدأ	62
المطلب الثاني : حذف الفاعل	65
المطلب الثالث : حذف المضاف	70
المطلب الرابع : حذف المفعول به	75
المبحث الثالث : مواطن الحذف بالجملة	80

المطلب الأول : حذف جملة القول	81
المطلب الثاني : حذف جملة جواب الشرط	83
المطلب الثالث : حذف جملة المعطوف عليه	86
المطلب الرابع : حذف جملة القسم	89
الخاتمة	93
قائمة المصادر والمراجع	96